جامعة محمد بوضياف.المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: **171735099489**

رقم التسجيل: ط2: **171735094272**

العنوان:

العلاقات السياسية والعسكرية بين البيلربايات والباب العالي 1518-1587

مذكرة مكملة للحصول شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: التاريخ الحديث

إعداد الطلبة:

– جلال مريم

– سراي أسماء

إشراف الأستاذ .د: كمال بيرم

إسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
	جامعة محمد بوضياف.المسيلة	رئيسا
ا.د كمال بيرم	جامعة محمد بوضياف.المسيلة	مشرفا ومقررا
	جامعة محمد بوضياف.المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 202/2021

شكر و عرفان

قبل كل شيء نشكر العلي القدير الذي وفقنا على إتمام هذه المذكرة وزودنا بالقوة والإرادة.

نتقدم بتحية تقديم وعرفان إلى أستاذنا المشرف الدكتور: كمال ييرم الذي لم يبخل علينا يوما بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي أفادتنا وأثارت لنا طريق ودرب إنجاز هذه المذكرة.

الشكر الموصول إلى أستاذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف فلهم أسمى عبارات الشكر والتقدير على كل المجهودات التي بذلوها لإيصالنا لهذه المرحلة.وكل من أعاننا من قريب أو بعيد على إتمام هذا البحث وخاصة عمال المكتبة الجامعية.

الحمد لله

الإهداء

أولا أحمد الله على توفيقه لي وأن بلغني اللحظة الغالية والنجاح الكبير، وثانيا أهدي هذا التخرج إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز المحبة وبلسم الشفاء والدتي الحبيبة التي كانت ترافقني بدعواتها المباركة وكلماتها اللطيفة.

وإلى أبي الذي جد وبذل كل جهده، ودعمني ماديا ومعنويا، وبكل ما بوسعه، فقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي

"أطال الله في عمرهما"

وإلى أخواتي الكريمات وكل العائلة والأقارب.

إلى كل الأصدقاء والأحباب الذين وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون،

أقدم لكم هذا البحث وأتمنى أن ينال رضاكم.

أسماء

الإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أمي وخالتي التي تعتبر أمي الثانية التي سهرت وتعبت وبذلت الغالي والنفيس من أجل بلوغ هذه المرحلة.

إلى مثلي الأعلى أبي أشكرك من صميم قلبي، على ما قدمته لي من دعم بكل أنواعه.

...حفظكم الله وأطال الله في عمركم.....

إلى كل الأصدقاء والأحباب والأخوات الذين وقفوا بجانبي ولكل شخص أخذ بيدي إلى بر الأمان ووصلني إلى هذه المرحلة النهائية.

مريم

قائمة الرموز :

الرمز	المعنى
ج	جزأ
ص	صفحة
ع	عدد
م	ميلادي
ه	هجري
ص . ص	صفحتين متتاليتين أو صفحات عديدة متلاحقة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
ط	طبعة
تق	تقديم

مقدمة

مقدمة:

شهدت منطقة الحوض الغربي المتوسط خلال القرن السادس عشر، تحولات سياسية وعسكرية في ظل انقسام دويلات المغرب الإسلامي و تناحرها، فاستغل الاسبان هذا الوضع وقاموا باحتلال بعض الشواطئ الجزائرية، ومن أجل صد هذه الحملات استنجد الجزائريون بالإخوة بربرس، وطلبوا الحماية والانضمام رسميا للدولة العثمانية سنة 1518.

عرفت الايالة الجزائرية تطورات سياسية وعسكرية في فترة قيامها التي قادها البايلربايات، وفي هذا الإطار جاء موضوع بحثنا الموسوم بعنوان:**العلاقات السياسية والعسكرية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية في عهد البايلربايات (1518–1587).**

1- أسباب اختيار الموضوع:

دوافع ذاتية منها :

الميول الشخصية إلى دراسة تاريخ علاقات الجزائر بالدولة العثمانية.

الرغبة في توسيع الحقل المعرفي الشخصي وإعطاء قراءة جديدة لموضوع العلاقات السياسية والعسكرية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية.

2- **دوافع موضوعية :** تبحث في طبيعة العلاقات التي تجمع بين الايالة الجزائرية والدولة العثمانية فترة قيامها عهد البايلربايات وهي فترة تأسيس الايالة الجزائرية.

حدود الدراسة: تقع فترة الدراسة بين قيام الدولة الجزائرية الحديثة وانضمامها الى الباب العالي (1518م- ونهاية عهد البايلربايات 1587)..

3- إشكالية الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع وضعت إشكالية رئيسية وهي:

كيف كانت طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائرية والباب العالي من (1518م-1587م) في عهد البايلربايات.

ويتفرع السؤال الرئيسي إلى عدة أسئلة فرعية وهي:

- كيف كانت أوضاع الجزائر قبيل الوجود العثماني؟ وماهي الدوافع التي أدت إلى الاستنجاد بالإخوة بربروس؟ وكيف تم إلحاق الجزائر بالباب العالي؟
- كيف كانت العلاقات السياسية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية في عهد البايلربايات؟
- ما هي مظاهر العلاقات العسكرية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية؟
- وما هو مدى مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية؟

4- المنهج المتبع في الدراسة:

لجأنا إلى توظيف المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتبر الأنسب لمثل هذه المواضيع ،مع المنهج التحليلي لقراءة جيدة للتاريخ العثماني بالجزائر في ظل التجاذبات حوله..

5- الخطة المتبعة في الدراسة:

قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل يندرج تحته مبحثين وكل مبحث إلى عناصر ثم خاتمة بالإضافة إلى ملاحق.

حيث تضمن الفصل التمهيدي قراءةلأوضاع الجزائر قبيل الوجود العثماني وإلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية.تناولنا في العنصر الأول الوضع السياسي للمغرب الإسلامي قبل القرن 16م

أما العنصر الثاني فقد تحدثنا فيه عن الاحتلال الاسباني للشواطئ الجزائر، أما العنصر الثالث فخصص إلى استنجاد الجزائر بالدولة العثمانية. أما بالنسبة للعنصر الرابع تناولنا فيه كيف تم إلحاق الرسمي الجزائري للجزائر بالخلافة العثمانية.

وقد خصصنا الفصل الأول: للعلاقات السياسية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية في عهد البايلربايات (1518- 1587م) ويندرج ضمنه مبحثين: المبحث الأول بعنوان بوادر الاتصالات السياسية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية تناولنا فيه

تأسيس الإيالة الجزائرية والعنصر الثاني مظاهر ارتباط الجزائر بالباب العالي من الناحية السياسية والدبلوماسية.

والثاني فعنوناه ب: التطورات السياسية الداخلية للإيالة الجزائرية ودور الباب العالي تناولنا فيه مرحلة الارتباط الكلي للجزائر بالدولة العثمانية والعنصر الثاني تحدثنا عن فك الارتباط أي الاضطرابات السياسية ونهاية عهد البايلربايات.

أما الفصل الثاني: المعنون ب:"العلاقات العسكرية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية في عهد البايلربايات (1518–1587م) والذي قسمناه إلى مبحثين الأول خصصناه إلى الجيش البري، فالعنصر الأول الإنكشارية والعنصر الثاني طريق التجنيد والعنصر الثالث الثكنات والعنصر الرابع الرتب والعنصر الخامس العتاد الحربي والمبحث الثاني المعنون ب: الجيش البحري قسمناه إلى بنية الجيش البحري وثانيا مساهمة البحرية الجزائرية في تحرير مناطق شمال إفريقيا والمساهمة في المعارك العثمانية وختمنا بخاتمة جاءت على شكل مجموعة من استنتاجات للموضوع وألحقنا ببعض من الملاحق التي تكوم دعما للموضوع.

6- أهم المصادر والمراجع:

ومن بين المصادر والمراجع التي ساعدتنا في هذه الدراسة هي:

أ- المصادر:

- خير الدين بربرس:**مؤلف مجهول:** مذكرات خير الدين بربروس الذي وجدنا فيها معلومات عن دور الإخوة بربروس في تحرير بجاية وجيجل والجزائر.
- حسن بن محمد الوزان: وصف إفريقيا الذي استعملناه في الفصل التمهيدي لاحتوائه على معلومات تخص الدخول العثماني للجزائر.
- وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر الذي استعنا به فيما يخص علاقة إيالة الجزائر بالباب العالي كما تحدث عن فرمان التولية الذي بعث إلى إيالة الجزائر بخصوص تعين خير الدين بايلربايات على الجزائر. ومراجع ذات صلة بالموضوع

6 صعوبات الدراسة:

لا تخلو أي دراسة علمية أو بحث من الصعوبات والعراقيل ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في دراسة هذا الموضوع صعوبات موضوعية تتعلق بقلة الكتابات التاريخية حول هذه الفترة القصيرة زمنيا من عمر الجزائر العثمانية،وعمومية ما جاء فيها ،وقلة الأبحاث التي تدقق في أنواع العلاقات ومظاهرها خلال هذه الفترة.

- قلة الوثائق المتعلقة بالفترة الأولى لتأسيس إيالة الجزائر.
- مشكل الترجمة وعدم الاستفادة من المصادر الأجنبية.

وفي الأخير نشكر الله عزوجل ونحمده على فضله وتوفيقه لنا في إتمام هذا البحث فله الحمد والشكر.

ونتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور كمال بيرم على إحاطتنا برعايته وتواضعه إلى حين إتمام البحث، فهو لم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته القيمة وكان يوجهنا حين الخطأ، ويدلنا على الصواب فجزاه الله خيرا.

الفصل التمهيدي:

أوضاع الجزائر قبيل الوجود العثماني وإلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية.

1-الوضع السياسي للمغرب الإسلامي قبل القرن 16.

2-الاحتلال الإسباني للشواطئ الجزائرية.

3-استنجاد الجزائر بالدولة العثمانية.

أ. ظهور الإخوة بربروس في بجاية وتحرير جيجل.

ب.عروج في مدينة الجزائر.

ت.عروج في عاصمة الدولة الزيانية تلمسان واستشهاده.

4-الالتحاق الرسمي للجزائر بالدولة العثمانية.

1-الوضع السياسي للمغرب الإسلامي قبل القرن 16م:

للبحر الأبيض المتوسط أهمية كبيرة، بحكم الموقع الإستراتيجي الهام، ومن كونه طريقا عالميا للتجارة بين أجراء العالم القديم، والعالم الجديد، حيث يعتبر همزة وصل بينهما، حيث عرف المغرب الإسلامي، عدة قوى منذ الفتح الإسلامي، فكان يمثل الوحدة الجغرافية والتاريخية خاصة في العهد الموحدي (515-668 هـ/ 1121-1269 م) [1] حيث تمكنوا من توحيد المغرب والأندلس، وحماية أراضي المغرب من الخراب والدمار، فلم تكن هناك قوة أوروبية تقف في طريق توسعاتهم، [2] حيث كانت الدول الأوربية في هذه الفترة تعرف نوعا من التنازع والاقتتال على الأقاليم والمقاطعات، ولكن عندما أدركوا الخطر الموحدي، سارعوا في ضرورة تشكيل الأحلاف، حلف " أرغوته وقشتالة" الذي أدى إلى إسقاط آخر معقل للمسلمين وهي غرناطة سنة 1492م [3]

يعتبر سقوط غرناطة [4] بمثابة نهاية الوجود الإسلامي في إسبانيا، بعدما أسس فيها المسلمون أعظم حضارة إسلامية على مر التاريخ [5] وهذا بعد سلسلة من حروب الإسترداد التي قادتها الممالك المسيحية الإسبانية ضد الوجود الإسلامي في إسبانيا.

بعد سقوط دولة الموحدين 13 م، فقد المغرب الإسلامي وحدته السياسية وهيبته وانقسم إلى 3 دويلات، وحاولت كل دولة أن تفرض هيمنتها على كل إقليم. وهي الدولة الحفصية في المغرب الأدنى "تونس"، والدولة الزيانية بالمغرب الأوسط "الجزائر" دولة بني عبد الواد، ودولة المرينية بالمغرب الأقصى، عرفت هذه الدويلات فترة ازدهار في

---

[1] يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د.م.ج، الجزائر، 1999، ص 10.

[2] جلال يحي، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، ج3، دار النهضة، لبنان، 1981، ص ص 3-4.

[3] نورالدين حاطوم: تاريخ عصر النهضة الأوربية، دار الفكر الحديث، لبنان، ص 60.

[4] غرناطة وتسمى بالإسبانية Granada تقع في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة الإيبيرية ويقع فيها قصر الحمراء، وظهرت فيها مملكة إسلامية في القرن 11 م، وهي المملكة الإسلامية الوحيدة في إسبانيا بعد سقوط مملكة قرطبة بيد المسيحيين سنة 1236 م.

[5] لسان الدين الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ط1، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1974، ص ص 107-108.

جميع المجالات، غير أن الصراعات الداخلية التي نشئت بينهما أدت إلى تدهور أوضاعها السياسية.[1]

وساد التطاحن والشقاق والفوضى في دويلات المغرب الإسلامي سواء من الخارج أو الداخل، وأصبحت كل دولة مستقلة بأمورها، الحفصية كانت تعاني من خطر الإسبان خاصة من ناحية صقلية ونابولي، والمغرب الأقصى كانوا بنو وطاس في صراع مع السعديين على مدينة فاس، وهكذا فقدت المدينة مجدها وانشغلت بالفوضى البربر الداخلية، وكانت الدولة الزيانية تعاني من ضعف والانحطاط فكان شيوخ البربر في نزاع واقتتال وكل واحد يسعى لإقناع الآخر [2]، حيث أدى هذا إلى غياب الأمن والاستقرار حيث دخلوا الزيانيون في صراعات مع الدول التي كانت تسعى للتوسع على حساب الدولة الزيانية.

وفي نهاية القرن الخامس عشر عمت ظاهرة الفوضى والانحطاط السياسي والعسكري والتدهور الاقتصادي[3]، ومن المؤكد أن هذه الأوضاع ساهمت بشكل كبير في إضعاف إمارة بني زيان التي عجزت عن مد نفوذها على كل المنطقة، وهكذا ظهرت حركات استقلالية تزعمتها مجموعة من الشيوخ والمرابطين، وتفاوتت من حيث القوة والانتشار ولعل أقواها كانت إمارة كوكو[4] بجبال جرجرة تلك الإمارة التي سيعتمد عليها الإخوة بربروس لتوطيد نفوذهم في المنطقة[5]، وسيطر الشيخ الحفص على الجهة الواقعة بين عنابة والقل، وسيطر الدواودة على الزاب والحضنة وظهرت دولة في واحات وادي ريد (ريغ)[6]، وإمارة الثعالبة بجزائر بني مزغنة[1].

---

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500-1830، د.م.ج.الجزائر، 1980 م، ص 10.

[2] يلماز أوزتانا: تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود، مراجعة: محمد الأنصاري، ج2، ط1،مؤسسة فيصل للتمويل، اسطنبول 1988، ص ص 230-232.

[3] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 16.

[4] بقيادة الشيخ أحمد بن القاضي.

[5] أحمد توفيق المدني: حرب ثلاث مائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986، ص ص 68-69.

[6] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، ط3، تر محمد مزالي والبشير بن سلامة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م، ص 322.

- إن الانقسام والتفكك والانحطاط والفوضى الذي ساد في دويلات الثلاث كان عامل أساسي في حفز القوى الأوروبية، بممارسة العدوان على المدن والموانئ الساحلية.[2]

وفي مقابل هذا التشتت تقف المملكة الإسبانية بعدما استرجعت وحدتها التي منحتها الباب أمام العالم المسيحي[3]، فرغم هذا الخطر لكن حكام هذه الدول المتناحرة لم يستطيعوا توحيد جهودهم لتصدي ومواجهة هذا الخطر، خاصة بعد سقوط غرناطة 1492م[4]، ومحاولة تصفية الوجود الإسلامي من منطقة شمال إفريقيا[5]، فالمدن الجزائرية الساحلية استقبلت المهاجرين، كما استقبلتهم مدن داخلية مثل تملسان والبليدة.[6]

2-الاحتلال الإسباني للشواطئ الجزائرية:

إن التفكك والفوضى والانحطاط الذي ساء في دويلات المغرب الإسلامي، شجع الإسبان للقيام بغزو الموانئ والمدن الساحلية للمغرب الأوسط، والسيطرة عليه واحدة بعد الأخرى وفق مشروع استعماري، وقد توحدت إسبانيا المسيحية عام 1474م بعد الزواج السياسي الذي تم بين فرديناند ملك أرغوانه وبين إيزابيلا وارثة عرش قشتالة عام 1469م، هذا الأمر سمح للإسبان بتركيز جهودهم في محاربة الأندلس[7].

حيث كانت أول نقطة احتلها الإسبان على الساحل المغربي مدينة مليانة عام 1497م عقب ذلك وجهوا أنظارهم اتجاه الشواطئ الجزائرية، بعدما أبرمت معاهدة توردیسیلوس Tordesillsos في 7 جوان 1494 واليت بمقتضاها تم تقسيم مناطق النفوذ بين البرتغال واسبانيا.

---

[1]يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر- الجزائر الحديثة، ج2، ط2، د – م – ج، الجزائر، 2009م، ص 08.

[2]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، الجزائر، 1994، ص ص 13-14.

[3]جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص 16.

[4]أحمد توفيق المدني: حرب ثلاثة مائة سنة بين الجزائر إسبانيا 1492-1792م، المرجع السابق، ص 70.

[5]حنيفي، هلايلي: الموريسكيون الأندلسيون في المغرب الأوسط خلال القرن 16م 18م رسالة ماجستير، جامعة وهران، السنة الجامعية 1999-2000م، ص 123.

[6]صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 19.

[7]العروي: تاريخ المغرب محاولة في التركيب، تر: دوقان قرقوط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977، ص 243.

ولقد احتل الإسبان المرسى الكبير سنة 1505م، لأنه قريب من الشواطئ الاسبانية الجزائرية ولكونه يحتوي على أحسن المراسي في البحر المتوسط[1]، وهران سنة 1509م، استولوا على أكبر الجزر الواقعة اتجاهها وجعلوا فيها حصنا يمنع البلدة تحت رعايته ثم توالون أعمالهم[2]، قاصدين مدينة تلمسان، ولم تكن دولة بني زيان قادرة على تجهيز أمة للقتال.

حيث أصبح العديد من القبائل بوهران خاضعة للإسبان وفي خدمتهم وأشهرهم قبيلة بني عامر[3].

وفي الساحل الشرقي قام الاسبان باحتلال بجاية 1510م ،أما مدينة الجزائر فقد توجه حاكمها سالم التومي في 31 مايو إلى بجاية ووافق على تسليم الاسبان أحد الجزر وأكبرها والتي بنوا عليها ما اشتهر ببنيون الجزائري والتزم بدفع ضريبة الولاء.

وهكذا استطاعت اسبانيا وفي ظرف قصير من 1505-1511م، أن تحتل أهم المدن الساحلية لبلاد المغرب الأوسط.[4]

3-استنجاد الجزائر بالدولة العثمانية:

تعتبر الدولة العثمانية، أعظم قوة في الشرق الأدنى وفي الحوض الشرقي للبحر المتوسط حيث كانت تلعب دورا بارزا في الحروب، وقد تعرضت البلاد الغربية في شمال

---

[1]عبد القادر، قكاير: الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره 910-1206ه/ 1405-1792م، دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، دار هومة، الجزائر، ص 52.

[2]أحمد التوفيق المدني: حرب الثلاثة مائة ... المرجع سابق، ص 80.

[3]عبد القادر المشرقي: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية اسبانية بوهران كبني عامر، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، مكتبة الحياة، بيروت، ص 28.

[4]عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسسها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، ص ص 16-17.

إفريقيا للخطر والأطماع الاستعمارية والبرتغالية والإسبانية، حيث استولت البرتغال على شواطئ المغرب الأقصى، وإسبانيا استولت على الشواطئ الجزائرية.[1]

فكان هذا الأمر يستلزم دولة قوية تستطيع مواجهة هذه التحرشات الإسبانية وردع الخطر الصليبي عن المسلمين، حيث عملوا على بناء سلطة عثمانية في بلاد المغرب العربي منذ مطلع القرن السادس عشر [2]، فمن خلال هذه التحرشات الإسبانية والبرتغالية على سواحل المغرب العربي، استنجد مدن بجاية والجزائر بالإخوة بربروسلانهم ظهروا كقوة في البحر المتوسط.[3]

وأن التدخل العثماني في المغرب العربي، لم يكن متوقفا أبدا، بل الظروف التي سادت في هذا القرن وغزوات المتكررة على سواحل أدت إلى ظهور عروج للدفاع عنها.[4]

ظهور الإخوة بربروس في بجاية وتحرير جيجل:

ابتداءا من عام 1512 بدأ نجم الاخوة الأتراك يخترق الآفاق، وأخذ الناس يسمعون عن انتصاراتهم الرائعة، بسبب جهادها ونضالها من أجل انقاذ بواخر المسلمين الفارين من الاضطهاد الإسباني وبروزهما كقوة في البحر الأبيض المتوسط [5].

ولذلك اتصل بها علماء وأعيان بجاية، وأمير قسنطينة الحفصي أبو بكر في نفس العام، واستصرخهم للنجدة وإنقاذها من يد العدو.[1]

---

[1]شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1977م، ص 95.

[2]أحمد سالم سالم علي: السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2011، ص 75.

[3]صديقي بلقاسم: بداية الوجود العثماني في الجزائر(1505–1519)، مجلة مشكلات الحضارة، الجزائر، 2020م.

[4]مؤيد محمود حمد، المشهداني، لوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518–1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة، المجلد الخامس، ع 16، نيسان 2013، ص 413.

[5]عمار بوحوش، التاريخ السياسي في الجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 53.

فلبوا الرغبة واستطاع عروج أن يلحق الضرر بالسفن الحربية الإسبانية بإغراق الإثنين والاستيلاء على الثالثة، لكنه أصيب في ذراعه وفقد وعيه مما أدى بخير الدين وجنوده إلى الالتحام بالسيوف مع الإسبان من أجل إنقاذ عروج ومن معه مما أدى إلى سقوط 60 شهيدا وأسر 150 منهم، وأمر خير الدين جنوده بالتراجع ومعهم 14 سفينة عادوا بها إلى حلق الوادي [2]، وهذا ما رفع شأنه فنقل مقره من تونس إلى ميناء صغير يقع في الشرق من مدينة الجزائر.[3]جاء في مذكرات خير الدين بربروس "قامت قيامة الكفار في إسبانيا عندما بلغنهم فتحنا لقلعة بجاية، فغرقوا في بحر الهموم والأحزان، أما ملك إسبانيا كارلوس، فقد أصدر اوامره بوجوب تخليص بجاية، وانقاذ الأسرى الأتراك في الحال، ومن ناحية أخرى فإن أهالي الجزائر رأوا أن الأتراك قادرين على مواجهة الإسبان".[4]

ترك عروج ميناء بجاية منسحب إلى مدينة جيجل، حيث بدأ عروج يمد القبائل المجاورة لجيجل التي كانت تعاني المجاعة بالحبوب، فحصلت على شعبية كبيرة بين هذه القبائل، كما أنه بد في التدخل في الصراع بين زعمائها، وقد تعزز موقفه بتدخله في الوقت المناسب.[5]

عروج في مدينة الجزائر:

تعرضت الجزائر في أوائل القرن العاشر، لهجمات الإسبان مما اضطر سالم التومي إلى استنجاد بعروج وخير الدين، وكان قد استقر في مدينة جيجل واستدعاهما للقدوم إلى

---

[1]أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص 162.

[2]وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 35.

[3]محمود شاكر: التاريخ الإسلامي العهد العثماني، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 1421هـ، 2000م، ص 519.

[4]خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس ، تر: محمد دراج، ط،1 شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، العاصمة، 1431 هـ- 2010م، ص ص 73-74.

[5]حنيفي هلايلي: مرجع سابق، ص 64.

الجزائر لمواجهة التحرشات الاسبانية.[1]وإن أول اتصال بين سكان المدينة بربروس، كان عندما أرسى خير الدين بأسطوله في ميناء الجزائر بعد موت الملك فرديناند فطلبوا حماية من الإسبان مقابل تعيينه أميرا على المدينة [2]، وقد استقبل الرايس عروج الموفدين عن سكان الجزائر ووعدهم بأن يخلصهم من الإسبان.[3]ومن الوفود التي جاءت إلى مدينة جيجل سنة 1516، وفد مدينة الجزائر الذي يضم أعيانها وعلمائها المنتصرين من شيخ مدينتهم سالم التومي [4]، من أجل تخليصهم من الإسبان.

في الحقيقة أن سكان مدينة الجزائر وتلمسان وبجاية قد طلبوا مساعدة عروج وخير الدين للتخلص من الخطر الإسباني لأنهم يعلموا بأنهم غير قادرين على مواجهة الجيوش المسيحية وذلك بسبب ضعفهم وصراعهم الداخلي.[5]

وقد استقبل عروج هذه المناسبة ليصبح سيد المنطقة وينادي به سلطان للبلاد، وقد استولى بعد ذلك على مليانة ومدية وتنس وتلمسان، وقد كلف أخاه خير الدين بإدارة كل شرق البلاد متخذا دلس مقرا لإقامته وعاصمته للشرق.[6]

وافق عروج على هذا العرض حيث كان لديه دوافع كبيرة في الانتقال إلى مدينة الجزائر ذات الموقع الإستراتيجي الهام، والمناسب لمواصلة الجهاد البحري ضد المسيحيين.

ولما جاء عروج لمدينة الجزائر استقبله الأهالي، استقبالا حارا، وتمكن عروج من الانتصار

---

[1]عبد الرحمان، الجيلالي: تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة، في موسمها الألفي 360-1370 هـ/ 970-1971م، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م، ص ص 215-216.

[2]محمد، بوشنافي: مساهمة عروج بن يعقوب في مواجهة الخطر الإسباني على المغرب الأوسط 1512/1518م، مجلة عصور، ع 4-5 ديسمبر 2003م، جوان 2004م، 1424-1425هـ، ص 271.

[3] شارل فيرو: تاريخ جيجلي، ترجمة عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية، الجزائر: 1431 هـ، 2010م، ص 99.

[4]علي حنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، دار المنشورات الأنيس، الجزائر، 2011م، ص 62.

[5]عمار، بوحوش، مرجع سابق، ص 16.

[6]عبد الجليل، التميمي: التشكيل الإداري والجغراسياسي للإيالات العثمانية، المجلة التاريخية المغربية، ع 21، تونس، ص 117.

على الإسبان في العديد من المعارك البحرية، وذلك بفضل دعم الأهالي.[1]

عروج في عاصمة الدولة الزيانية تلمسان واستشهاده:

كانت مملكة تلمسان يحكمها بنو زيان الذين كانوا تحت الحماية الإسبانية، وسنة 923 هـ/ 1517 م ثار الأهالي على السلطان ففر هاربا وأرسلوا إلى عروج يبايعونه، سر عروج لانضمامهم له دون قتال، أحدثت دعوة أهالي تلمسان لعروج هلعا كبيرا للإسبان لأنها عنت مد نفوذه إلى حدود مملكة فاس المغرب.

حيث توجه إلى تلمسان بقواته عبر الهضاب الداخلية، بعدما ترك خير الدين ينوب عنه في الجزائر بهدف تجنب الاصطدام بالحاميات الإسبانية المنتشرة على محيط وهران، وعندما وصل إلى قلعة بني راشد [2]، قرب معسكر فوضع بها قاعدة لحماية خطوط مواصلاته ووضع في القلعة حامية تضم 600 مقاتل ثم مضي بالجيش الجزائري، وواجه في طريقه جيشا من ثلاثة آلاف جندي وستة آلاف خيال بقيادة أبو حموا الثالث، [3] غير أن هذه القوة لم تصمد، أما الجيش الذي يقوده عروج فتمزق بسرعة، ومضي عروج لمتابعة تقدمه حتى وصل إلى تلمسان عام 1517، الذي استقبله بالفرحة العارمة [4].

وبعد أن استولى عروج على تلمسان عزل أسرة آل عبد الواد، أما أبو زيان الذي خرج من السجن فقبض عليه مع أولاده، وبقي في تلمسان ما يقارب سنة أقام خلالها

---

[1] كاميلية دغموس: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية 109-1792 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014، ص 45.

[2] قلعة بنيت على سفح تل بين جبلين عاليين تحيط بها أسوار ذات أبراج على هيئة القلاع الذهبية، يسكنها تجار وصناع التي استولى عليها إمارتين داركوط لما زحف ضد أبو حموا، للمزيد ينظر: لما رمول، كاربخال: إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، الرباط، المغرب، 1988، ص 324.

[3] أبو حمو موسى الثالث هو أبو حمو المتوكل أحد الإخوة المنتمين للأسرة الحاكمة ببنو زيان وتولى الحكم بعد أيه عبد الله الثاني (1518-1528) للمزيد ينظر أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 210.

[4] بسام عسلي: خير الدين بربروس، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986، ص 103.

تحصينات وأخضع قبائل بني سناسن[1]، وشرع في مفاوضات مع ملك فاسن، أما أبوا حموا الثالث ذهب إلى وهران ليطلب النجدة من أعدائه، وهكذا تعاون أبوا حموا والإسبان وشنوا حملة على قلعة بني راشد واحتلوها وطردوا منها صاحبها.[2]

وتشير بعض الروايات أن الإسبان تمكنوا من قتل عروج في قلعة بني راشد في المالح بعد أن فر من تلمسان نتيجة لغدر سكانها عام 1518.[3]

4-الالتحاق الرسمي للجزائر بالدولة العثمانية:

بعد استشهاد عروج، تأثر خير الدين بالأحداث التي شهدتها الجزائر، حيث اجتمع أهل الجزائر بعد استشهاده من أجل الحل والعقد لمناقشة الموقف وعلى أن يسندوا إلى خير الدين واجب حماية الجزائر بعد وفاة أخيه [4]، لأن الأخطار تهدده من كل جانب من الداخل والخارج، فعرض عليهم فكرة إلحاق الجزائر بالسلطة العثمانية للتقوي بها والالتجاء إليها عند الضرورة فاستصوبوا رأيه ذلك لرابطة الدين ومصلحتهم بولاء السلطان، [5] مما دفعه إلى تحرير رسالة باسم أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان العثماني سليم الأول (1512-1520) يشرح فيها الأوضاع الداخلية للجزائر وخطر التحرشات الاسبانية، وتدخلهم لنجدة الزعماء المحليين الموالين لهم والرغبة الأكيدة لسكان الجزائر في الاعتماد على الدولة العثمانية لحماية الجزائر من الهجمات الإسبانية، [6] وتصدى لهذه التحرشات.

---

[1]تقع في جبل بني بزناسن، حسن محمد الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، ج2، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص 43.

[2]صالح عباد، مرجع سابق، ص 48.

[3]محمد صالح العشري: تاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 26.

[4]وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تعريب وتعليق وتقديم: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 40.

[5]نورالدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 69.

[6]مؤيد محمود حمد،المشهداني، لوان رشيد رمضان، مرجع سابق، ص 413.

فرضى السلطان سليم الأول، بضم الجزائر تحت راية الخلافة العثمانية وجعل خير الدين ملكا على الجزائر، وفي الحقيقة قرر خير الدين الاستعانة بالدولة العثمانية من أجل الحصول على الأموال والقوة العسكرية لمواجهة الخطر الإسباني، وخاصة أن إسبانيا كانت القوة المهيمنة والمسيطرة على شمال إفريقيا وجنوب أوربا.[1]

وبذلك أصبحت الجزائر تحت حكم الدولة العثمانية في عام 1519 م، وضمن ولايتها واكتسبها ذلك الوضع نوعا من الحماية، وأبعد عنها كثيرا من الأخطار خاصة أطماع الإسبان، ودعا سليم على المنابر في المساجد وضربت العملة باسمه، وأصبح أي اعتداء خارجي على أراضي الجزائري يعتبر اعتداء على الدولة العثمانية، ودعم السلطان هذا القرار بقرارات تنفذية، حيث أرسل السلطان العثماني للوالي الجديد في الجزائر ألفين من الجيش الانكشاري، وتشكيل النواة الأولى للجيش الانكشاري [2]، وكانت الحاميات العثمانية قليلة تتراوح من 4 و6 آلاف ويتركز معظمها في العاصمة، ومنذ ذلك الفترة بدأ الانكشاريون يظهرون في الحياة السياسية والعسكرية في الأقاليم العثمانية في شمال إفريقيا.[3]

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 54.

[2] محمد علي، الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، الدار الإسلامية، القاهرة، مصر، 2001، ص 213.

[3] إبراهيم سعيود: تأثيرات الوجود العثماني في بعض مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر، مجلة الدراسات التاريخية، مجلة فصلية اكاديمية محكمة تصدر عن قسم التاريخ تعني بالنشر في مجال الدراسات التاريخية، ع 19، ديسمبر 2015م، ص 158.

الفصل الأول:
العلاقات السياسية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية (1518-1587م)

المبحث الأول: بوادر الاتصالات بين إيالة الجزائرية والدولة العثمانية.

1/ تأسيس إيالة الجزائر:

بعد فتح مصر وتأسيس حدودها من طرف الدولة العثمانية، ومن دون تخصيص قوة عسكرية كبيرة، أو مصاريف مالية، سر السلطان سليم الأول بتبعية الجزائر للدولة العثمانية[1].حيث سارع بإصدار مرسوم آخر بعد هزيمة مونكادو الذي حدد مدينة الجزائر بموجبه كإيالة [2]للدولة العثمانية.

كما أقنع هذا الأخير الوزير الأكبر العثماني، للمقيم التجاري للبندقية والمقيم في قسنطينة بإصدار جواز مرور للسفن الجزائرية.

حيث أدت عودة تلك البعثة الجزائرية من المقام السلطاني الموافقة على تشكيل حكومة الأوجاق[3]، حيث تلقي خير الدين من مبعوث السلطان فرمان تعينه بايلربايات للجزائر[4]. وهذا من أجل سعيه في جعلها إيالة عثمانية وقف في وجه أي حركة تمرد[5].

والظاهر من كل هذا أن تبعية الجزائر لدولة العثمانية قد أكسب خير الدين مكانة سياسية وشعبية كبيرة بإضافة ؟؟؟؟ المساعدات العسكرية والمرسلات السياسية التي سوف تمتن روابط السياسية بين الجزائر والدولة العثمانية.

---

[1] عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ط1، تر محمود علي عامر دار النهضة المغربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989-1972، ص 73.

2 الايالة مصطلح عثماني يطلق على اكبر التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية فقد كانت الدولة مقسمة إداريا إلى إيالات والإيالات الى سناجق والسناجق إلى أفضية والأفضلية إلى نواحي ولقد أشرف على والإيالات في الدولة العثمانية أمير الأمراء ثم الوزراء بعد القرن 16 م، حيث كانوا يمثلون السلطان ويجمعون بين الحكم الإداري والعسكري . أنظر (سهيل، صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية، مطبوعات الملك الفهد الوطنية، الرياض، ص 45.

[3]الأوجاق كلمة تركية لها عدة معاني، لكن في الميدان العسكري تطلق على الصنف من الجند كالسباهية وهو من فرق من العساكر في الجيش الإنكشاري نفسه، ص 42.

[4]وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 45.

[5] محمد، دراج: تأسيس إيالة الجزائر مجلة عصور، ع 16، الجزائر، ص 48.

وقد عمل خير الدين على القضاء عن تمرد أحمد بن القاضي المتحالف مع الحفصيين وهذا بفضل حنكته وذكائه استغل أمير بن عباس فبعضهم يحدده بين سنتي 1520و1525 والبعض الآخر يعيده إلى 1529[1].

حيث جهز خير الدين جيشا لمهاجمة ابن القاضي الذي طرده من جباله، فلجأ إن القاضي إلى عنابة. بناء على طلب سلطان تونس من أحمد بن القاضي أن يتحالف معه. بجمع قواته و أن يستعد إلى الانضمام إلى القوات القادمة من تونس، إلا أن ابن القاضي لجأ إلى التظاهر والحيلة بالولاء والطاعة لخير الدين، ووثق هذا الأخير في أحمد بن القاضي وضمه إلى جيشه قبل أن يشتبك مع القوات القادمة من تونس، وقبل بداية المعركة انقلب أحمد بن القاضي وجنوده على خير الدين الذي وجد نفسه بين نارين[2]. فانتهت هذه المعركة بانهزامه، و تمكنه من محاصرة القوات التركية وإلحاق الهزيمة بها ، لم ينجو منها إلا القليل من قواته[3].

هذه الهزيمة قطعت على خير الدين طريق الرجعة إلى الجزائر، التي استولى عليها ابن القاضي، وعلى إثر هذا اضطر لمغادرة الجزائر والانسحاب إلى القاعدة البحرية جيجل لمدة ست سنوات تقريبا(1521م-1527م)، حيث ظل خلال هذه الفترة يراقب الأمور من أجل محاربة الاسبان ويستعد لإعادة الكرة[4]، حيث أسس قوة عسكرية جيدة، وهذا بفضل ذكائه وجهوداته الجبارة وحسن تصرفه[5].

حيث كان خير الدين منشغلا بتعزيز قواته، بينما سكان مدينة الجزائر كانوا يصرحون من حكم ابن القاضي للجزائر، لأن مدة حكمه كانت سيئة، فرأى خير الدين أن هناك فرصة لاستعادة ميناء الجزائر بعدها سار ابن القاضي، إلا أنه انهزم حين حاول

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 50.

[2] يحي، بوعزيز، الموجز، المرجع السابق، ص 97.

[3] محمد بن مبارك الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، 1964، ص 55.

[4] يحي بوعزيز: الموجز: ..... المرجع السابق، ص ص 17-18.

[5] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق ص 84.

الاتصال بجنده المنهزم في جبل ابن عائشة، واستأنف المعركة من جديد إلا أن قواته نفسها هي التي اغتالته، وانتهت الحرب لصالح الأتراك.

عاد خير الدين إلى مدينة الجزائر منتصرا، وسارع بقمع المتمردين وقمع ثورة القبائل والحضنة[1].

كما حقق خير الدين إنجازا كبيرا وتمكن من استمالة قبيلة بني هاشم القوية في الغرب الجزائري وهذا من خلال بسط سلطته الداخلية وتوحيدها[2]. و لم يتبقى له سوى تخليص سكان الجزائر من أخر معقل للإسبان في الجزائر وهو القضاء على الوجود الاسباني في قلعة البنيون.

حيث وجه أنظاره إلى هذا الحصن، وتمكن خير الدين في شهر 27 ماي 1929 من القصف المدفعي إلى الحصن مدة أسبوعين "أي 15 يوما"[3]، فقتل عددا كبيرا من أفراد الحامية وأسرى الباقون، ومن خلال هذا يكون خير الدين قد نفذ مشروعه الذي كان يخطط له سابقا[4].

كما قام خير الدين بإنجاز رصيف يربط صخرة البنيون بالبر مستعملا الأسرى في العمل ومواد أخرى جاء بها من خراب رشقونيا القديمة، وبذلك أصبح في إمكان سفينة الأرصاد داخل البناء أن يحميها من العواصف[5]، وهذا الميناء يعتبر بالنسبة للبحارة الجزائريين كمخبأ لهم تكون قد سلمت نفسها من القارات الأوروبية عامة والاسبانية

---

[1] محمد بن مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 56.

[2] صالح عباد: المرجع السابق ص 52.

[3] عمار بن خروف: العلاقات بين الجزائر والمغرب 923ه-1069ه/1518-1659م، رسالة ماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 1983، ص30.

[4] زهير اسحابات: العلاقات السياسية والعسكرية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية (1518م-1671م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015م ص 50.

[5] كورين شوفاليه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510م- 1541م، تر:جمال حمادنة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 53.

خاصة، وفتحت الطريق للدولة العثمانية في فرض هيبتها وسيطرتها على غرب المتوسط، فالدولة الجزائرية بعد هذا تشكل بشكل نهائي[1].

بالرغم من الانتصارات التي حققها البايلرباي خير الدين وتحريره لحصن البنيون. إلا أن كان له نتائج وخيمة حيث شرعت القيادة الاسبانية بشن حملة على الجزائر سنة 1531م، بتحريض من شارل الخامس، مصحوبا بعشرين باخرة حربية و15ألف رجل التي وصلت إلى شرشال حيث استطاع قادتها لهجوم وهزم أندري دوريا الذي فر تاركا من ورائه 600 حندي الذي وقعوا في الأسر[2].

إلا أن الهجمات لم تستطيع سد السواحل الجزائرية، ولهذا حاولت تكثيف نشاطها العدائي ضد الدولة العثمانية والجزائر بسبب تبعيتها لها.

وبسبب تخوف السلطان العثماني من تجبر وعناد القائد أندري دوريا الذي أصبح سيد المتوسط، حيث قام السلطان سليم الأول بإرسال رسالة إلى خير الدين، سيقدمه مظهرا به على قتال عداه لما يتحقق من كفائته فقد إلى اسطنبول وارتفعت مرتبته[3]، حيث قرر هذا الأخير تعينه قائدا للأسطول العثماني لمواجهة اللدود شارل الخامس وأمير أندري دوريا معا.حيث وجه له فرمانا سلطانيا في سنة 939ه/1533م إلى خير الدين حيث كتب فيه "رغبتي في توجيه عمل ضد إسبانيا، ضع مكانك رجلا جيدا وعاقلا، وأسرع إلينا، وإذ لم نجد من تتوفر فيه المقدرة على المواجهة أعلمنا بذلك[4]. فوقع اختياره على حسن آغا[5].ليدير شؤون البلاد في غيابه لأنه توسم فيه الشخصية المؤهلة لهذا المنصب، وفي

---

[1] نفسه ص 53.

[2] محمد بن مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 58.

[3] أبي عبد الله الشيخ محمد الباجي المسعودي: الخلاصة النقية في أمراء إفريقية، ط2، مطبعة بيكار وشركائه، تونس، 1323، ص 85.

[4] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 100.

[5] حسن آغا: من مواليد سردينيا وقع في أيدي القراصنة الجزائريين وهو ما يزال طفلا فتبناه خير الدين وعطف عليه وتولى الحكم عام 1531م وفتح مستغانم 1539 وبسكرة عام 1540 وتوفي في شهر رمضان 1545.(أنظر: ابن المفتي بن رجب: تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص 39.

فترة حكمه توجهت حملة إسبانية كبيرة إلى الجزائر بقيادة شرلكان عام 1541م[1].حيث كان الإمبراطور الاسباني يعمل لخطته من الجهتين الأولى تجهيز الحملة سريا ومن جهة أخرى يحاول التفاوض مع خير الدين القائد العام للأسطول التركي من أجل ضرب الدولة العثمانية إلا أن خير الدين قبل العرض ليكون على علم بتفاضل هذه المفاوضات[2].

وكان شارلكان مجبر على وقف زحف العثماني باتجاه السواحل الغربية المتوسط من جهة وتأمين السواحل البحرية من أجل حماية أراضيهم من جهة أخرى.

وفي 23 اكتوبر عام 1541م نزل شارلكان بأسطوله في الجزائر وضم أسطول الحملة 65 سفينة حربية وأكثر من 400 سفينة نقل من كل الأحجام والأنواع[3].

ولكن رغم التجهيز الكبير لهذه الحملة إلا أنها أباءت بالفشل أمام الهجوم البطولي لحسن آغا. وسبب هزيمة الاسبان راجع إلى رياح شديدة التي أقبلت من الشمال الغربي، وأمطار كثيرة التي حطمت سفن الاسبان.

ولقد أرسل حسن آغا عقب هذا النصر كتابا إلى الديوان العالي يخبرهم كيف فعل الله لأهل الجزائر، حيث وجه هذا الكتاب إلى حضرة السلطان وعند وصولها إلى القسطنطينية توجه بالكتاب الى خير الدين باشا وأخبرهم بما حصل فأخذه خير الدين وأوصله بيده وبالغ في الثناء على حسن آغا [4]. لقد عظم شانه حيث وجه له السلطان بخلعه سنية يتضمن نيابته بالجزائر من قبل السلطان[5].

---

[1] صالح حيمر، التحالف الأوروبي ضد الجزائر 1541م، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، السنةالجامعية 2006-2007م، ص 23.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص 65

[3] نفسه ص 65.

[4] محمد بن رقية التلمساني: الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حيث عليها الحنود الكفرة جويلية 1967، مجلة تاريخ الحضارة المغرب، العدد3، ص 17.

[5] مولاي، بلحميسي: غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر 1541-349ه، بين المصادر الاسلامية والمصادر الغربية، ع: 8، مجلة الأصالة الجزائر، ماي،جوان، ص 108.

ولقد كان لهذه المعركة صدى قوي، حيث كسب الأتراك منها صيتا ذائعا في العالم أجمع وكان هذا النصر قاعدة لتحالف عسكري وسياسي بين الأتراك و الجزائريين حيث اشترك في هذه المعركة القبائل الجزائرية الآتية من متيجة، بل إن هذه المعركة يحتفل بها في اليهود التي وجدت بيعتهم في منطقة باب عزون في كتبهم المقدسة أدعية وصلوات تتخلد ذكرى معركة 1841م[1].

إذ يشير عن برنامج ألتر "لقد شوهد شارلكان ولأول مرة في تاريخه يبكي على الخسائر التي حلت بجيشه وأسطوله" وكان هذا الانتصار هو آخر انتصار بحري عثماني خلال النصف الأول من القرن 16م، وأسهم في تأجيل الحروب العثمانية ولم يدخل خلالها الطرفان في مواجهة جدية[2]. أضافت هذه الهزيمة على مدينة الجزائر مغزى كبير ورمز للجهاد ودفاع عن المسلمين[3].

وكل هذه الأحداث تدل على شهرة الأتراك في الدفاع عن الإسلام والمسلمين وإضافة إلى ذلك فإن هذه الاحداث لها نتائج سياسية مهمة شلت القوات المسيحية بعد توسيع العثمانيين سنة 1541 إلى غاية 1571م على أغلب مناطق البحر المتوسط[4].

وبهذا بدأت معالم الإيالة الجزائرية تتضح فربطت بالخلافة العثمانية علاقات سياسية وعسكرية تميزت طول الفترة الأولى بالارتباط القوي والتبعية للباب العالي، حيث كانت الدولة العثمانية تعين على الجزائر بايلربايات[5]. فبعد وفاة خير الدين عام 1547م ووفاة

---

[1] محفوظ قداش: الجزائر خلال الحكم التركي، ع: 52، الجزائر، 1977. ص08.

[2] علي عبيدي: الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر 1541، أثرها على توازن القوى في غرب المتوسط، ع17، مجلة عصور، الجزائر، ص ص 15-17.

[3] عبد الجليل التميمي: رسالة من مسلمي غرناطة إلى السلطان سليمان القانوني سنة 1541، ع:3، المجلة التاريخية المغربية، تونس، جانفي 1975م، ص 43.

[4] زهيرة سحابات: العلاقات السياسية والعسكرية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية ((1518م-1671م)، المرجع السابق ص 55.

[5] وليام سبنسر: المصدر السابق ص 49.

حسن آغا عين السلطان العثماني سليم العظيم احتراما لرغبة الجزائريين حسن خليفة لوالده خير الدين بربروس[1].

وبعده عين صالح رايس عام 1552 مكانه، حيث شهد عهده اضطرابات ضد الحكم التركي، وبذكائه وحنكه سير له جيشا ضخما قوامه 3 آلاف جندي وقضي على التمردات واستطاع توسيع رقعة الأتراك في الجزائر وضم ورقلة وتقرت[2]. حيث سعى صالح رايس على القضاء على كل الإمارات الحفصية في قلعة بني عباس وقسنطينة وإمارة كوكو بالقبائل[3].

وفي عهدة تلقي مساعدات عسكرية من السلطان العثماني سليم أربعون سفينة حربية وستة آلاف جندي وأمر باسترجاع المرسى الكبير و وهران، إلا أن مشروعيته لتخليص وهران والمرسى الكبير لم يكتمل لأن وباء هاجمه عام 1556م[4].

وما إن سمح حسن قورصو[5].خليفة صالح رايس بموت البايلرباي، قرر أن يواصل مسيرته السابقة و يواجه الإسبان، حيث حاصر وهران واستولى على حصن القديسين، وكان سقوط وهران قريب لولا تدخل الباب العالي، حيث أرسل حسن قورصو وأمر برفع الحصار عن وهران، وقسنطينة في ذلك الفترة بحاجة إلى بواخر حربية لرد العدوان أندري دوريا، الذي يهدد شواطئ البوسفور[6].

حيث يرى د يبرمون أن السلطات العثمانية لم ترقه طريقة استيلاء حسن قورصو على الحكم و وخشى منه إن تركه على رأس هذه القوة الضخمة أن يستولي على وهران،

---

[1] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ من العصور القديمة حتى سنة 1954م، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 387.

[2] يحي بوعزيز: الموجز ...، المرجع السابق، ص 22.

[3] يحي بوعزيز: الموجز، .... المرجع السابق، ص 22.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص 80.

[5] حسن قورصو الذي تولى الحكم عام 1556-1557م، واجه الاسبان بكل حنكة وقوة لكن الأنكشارية تمردت عليه وقتلوه أنظر: أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 28.

[6] صالح عباد: المرجع السابق، ص 86.

ولكن هذا الانتصار يدفعه إلى التفكير في الاستقلال بالجزائر والانفصال عن السلطة العثمانية[1].

وفي هذه الفترة يمكننا القول أن العلاقات الجزائرية العثمانية قد أخذت مجرى آخر وتوترت الأوضاع مما اضطرت بالسلطات العثمانية إلى تنصيب محمد باشا أمير أمراء الجزائر، وأثناء وصول خبر تعيينه حدث هيجان شديد، وهو أن الانكشارية غاضبة من انسحاب الأسطول العثماني أثناء محاصرة وهران، حيث أصابهم الكثير من متاعب بسبب عودة الفجائية إثر انسحاب الأسطول العثماني [2]. ولكن حسن قورصو رفض الاستجابة لأوامر السلطان، ولم يسمح للأمير بالدحول إلى المدينة، ولكن طائفة الرياس استجابت لأوامر السلطان، وألقت القبض على الزعماء المتمردين من الحند وأعدموهم، ثم أمر الباشا يقتل حسن قورصو، ومن بعده دخل الأتراك في صراع على الحكم فقتلوا الباشا الجديد، ومن خلال التوتر القائم بين حكومة الجزائر والخليفة العثماني استغل ملك المغرب الشريف السعدي هذا الوضع واستولى على تلمسان وضمها إلى مملكته[3].

وكل هذه الأحداث الواقعة في الجزائر لم ترق الباب العالي ولم ينظر إلى مقتل كردغلي، نظرة رضا، ورأي أن في ذلك كله بوادر تدل على وجود استعداد للتمرد عليه إن هو لم يعالج الأمور في الحال[4]. وخاصة أن الباب العالي هو المسؤول عن تنصيب وعزل الحكام في الجزائر العثمانية، ورأى أن العلاج هو أنسب لحوادث الجزائر هو تعين حسن بن خير الدين مرة أخرى في منصب بايلرباي نظرا لما يتمتع به من سمعة طيبة بين سكان الجزائر، حيث استولى على مستغانم وطرد منها الإسبان، وما إن فرغ من الفتوحات في تمرد أمير بني عباس عن السلطة ورفض دفع الضريبة ما اضطر حسن

[1] محمد بن مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 89.

[2] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص 198.

[3] عمار بن خروف: المرجع السابق، ص 196.

[4] محمد بن مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 92.

باشا إلى حصار قلعة بني عباس وقتل أميرها عبد العزيز أمقران الذي وقع المصلحة معه[1].

وأثناء دخول حسن خير الدين إلى الجزائر وجد نفسه أمام تمرد الإنكشارية، وبعدها غادر حسن باشا الجزائر وذهب إلى القسطنطينية وتولى الحكم من بعده قائد المؤامرة[2]. وعين حسن بن خير الدين لمرة الثالثة عام 1562م حاكما على الجزائر وهو من قسم الجزائر إلى أربعة بايلكات أو مقاطعات.

- دار السلطان وعاصمته الجزائر وهي تمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا، وساحل البحر شمالا إلى سفوح الأطلس البليدي جنوبا.
- بايلك الشرق عاصمته قسنطينة أسست في السنة الأخيرة من حكم حسن باشا 1567 وقد حكم الأتراك أغلب نواحيه الجبلية والصحراوية.
- بايلك الغرب تبدلت عاصمته أكثر من مرة، عاصمته مازونة ثم معسكر ثم وهران أصبحت عاصمة لها بعد تحريرها من الاحتلال الإسباني سنة 1792م.
- بايلك التيطري عاصمته المدية، كان أصغر البايلكات، أسس سنة 1540م.

وكان الأكثر ارتباطا بالسلطة المركزية، ووضع بجانب الباي حاكم يتصل مباشرة بالجزائر ويهتم بأمور القيادات الأربع التي كان البايلك يتكون منها[3]. وفي عهده طلب منه السلطان العثماني أن يستعد لمواجهة الإسبان في وهران، كما شارك في الأسطول العثماني من أجل حصار مالطة، حيث عينه السلطان سليم قائدا عاما للأسطول العثماني، نظرا لبطولاته الحربية، ومن بعده جاؤوا أمراء ولكنهم لم يستطيعوا الصمود أمام هذه المخاطر والتي أثرت على الحكم العثماني في الجزائر، وخاصة التمردات التي حدثت في

[1] نوردين عبد القادر: المرجع السابق، ص 102.

[2] محمد بن مبارك الميلي، المرجع السابق، ص،ص 97-99.

[3] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص ص 146-147.

قسنطينة زعزعت الوضع العام، وبإضافة إلى ذلك حملة الإسبان بقيادة خوان قاسكون ما استدعى تدخل الباب العالي وخاصة أن له الصلاحيات الكاملة في العزل والنصب[1].

ولهذا قرر السلطان تعيين علج علي[2]، بايلرباي على الجزائر حيث تم اختيار علج بايلرباي ليس عبثا لأنه يعتبر من أهم القادة العسكريين الكبار في الجيش التركي، لأن العلاقات العثمانية الجزائرية في عهده قد توطدت بشكل كبير والدال على ذلك فرض النظام وتطبيق القانون[3].

وكانت العلاقة بين في فترة البايلربايات قوية جدا، حيث كانوا ينفذون أوامره دون معارضة، وكانوا أوفياء في الحكم ولم يقم بأي ثورة ضد الأتراك[4]. وهكذا عاد علج علي إلى منصبه من جديد إضافة إلى مهمة قيادة الأسطول العثماني مع العلم أن له الأولوية في تلك الفترة لإسناد هذه المهمات وهذا نظرا إلى كفاءته وخبرته.

وقد خلف علج علي أحمد عرب[5]، ولكن أحمد عرب اختلف مع الرايس فصدر قرار عزله وعين مكانه القائد رمضان[6]، لكنه لم يكن في المستوى المطلوب، لأنه منذ البداية لم

---

[1] محمد الصالح بن العنتري: فريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلاءهم على الأوطان او تاريخ قسنطينة، مروتقو تع يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 30.

[2] علج علي بن كلابريا أسر وعمره عشرين سنة، لقب الفرطاس، اعتق الإسلام وعمل بحارا ثم انضم إلى درغوث في طرابلس، ومن أهم إنجازاته مشاركته في حرب مالطة وليبانت ومساندته لمسلمي الأندلس وتحريره لتونس، وقد عين بايلربايا للجزائر عام 1568م، (أنظر: صالح عباد: المرجع السابق ص 90.

[3] اعمار عمورة: الجزائر، 2009، ص ص 199-198.

[4] يحي بوعزيز: الموجز .....، المرجع السابق، ص 21.

[5] أحمد عرب تولى الحكم عام 1572م، وهو من أقام برج الفنار ورصيف المزوار وذلك خوفا من أي هجوم إسباني وبسبب استيلائه على بعض المراكب الفرنسية عزله السلطان عام 1574م: ينظر أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 30.

[6] القائد رمضان أصله من جزيرة سردينيا، تولى الحكم عام 1574م، ارتبط باسمه مع الصراعات في المغرب أعيد إلى الحكم مرة أخرى عام 1582م: ينظر عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 99.

يتفق مع الإنكشاريين، حيث كان تبديل آغوات الإنكشارية كل ثلاثة أو أربعة أشهر. حيث ارتبطت فترة حكمه بالصراعات الجارية في المغرب الأقصى[1].

وفي عهده كثرت المشاكل والاضطرابات وخاصة مع الباب العلي، ونقل إلى تونس وأرسل إلى الجزائر حسن فينزيانوا عام 1578م[2].

2/ مظاهر ارتباط الجزائر بالباب العلي:

أ- تبادل الهدايا: يعتبر تبادل الهدايا بين الجزائر والباب العلي من أبرز مظاهر الارتباط السياسي[3]، فهي تعتبر أرضية صلبة بني عليها جسر العلاقات سواء في العلاقات السياسية أو العسكرية.

فعملية تبادل الهدايا يمكن تحديد بعدها الأدبي إلا عن طريق تأصيل جذورها التاريخية التي تعود إلى 1518مو قد تنوعت الهدايا التي كانت تبعث إلى الدولة العثمانية خلال عهد البايلربايات:

1- أرسل الأخوان عروج وخير الدين إلى السلطان سليم الأول مجموعة من النفائس التي استوليا عليها بعد فتح المدينة، فقبلها السلطان ورد لهما الهدايا بإرسال 14 سفينة حربية مجهزة بالعتاد والجنود. وهكذا بدأت العلاقات بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية[4].

2- هدية السلطان سليم الأول إلى خان بيري رئيس متمثلة في: حليتين ونيشانين[5].

3-قرر خير الدين تلبسة رغبة السلطان وتقديم المساعدات له، حيث دخل إلى ديوان بعد أن قبلوا أيدي السلطان وقدموا الهدايا له، وأمر بإلباسهم الخلع تأمين كافة احتياجاتهم ومتطلباتهم في هذا الأثناء كان الصدر الأعظم[1].الداماد إبراهيم باشا في حلب.

---

[1] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص 252.

[2] محمد بن مبارك الميلي: المرجع السابق، ص.ص 113-114.

[3] سهيل، صابان: المرجع السابق، ص 46.

[4] أحمد توفيق المدني، حرب .....، المرجع السابق، ص 171-172.

[5] خان بيري ريس: وهو ابن كمال ريس شخصية مهمة لدى السلطان وقد كلف من طرف بايزيد الثاني بإغارة على السواحل الاسبانية،(أنظر: محمد، الدراج، المرجع السابق، ص200).

4- أرسل خير الدين سنة1519 هدية معتبرة إلى السلطان العثماني سليم الأول فكانت

5-عبارة عن أربعة سفن محملة بمختلف الهدايا مع أربعين أسيرا وأربعة قباطنة[2]، فرد عليه السلطان العثماني سليم الأول بهدية معتبرة المتمثل في ألفين من الجنود وعدد من المدافع إلى جانب عدد من المتطوعين والأسلحة، وقد ظل هذا نوع من الهدايا المرسلة إلى الجزائر من طرف سلاطين الدولة العثمانية قائما بعد سليم الأول[3].

6- الهدية التي أرسلت إلى السلطان المتمثلة في السفن العربية تحمل عددا من الهدايا تعبيرا عن رغبته في انطواء الجزائر تحت الراية الخلافة العثمانية[4].

وفي الأخير نستنتج أن تبادل الهدايا لعب دور كبير في تحسين العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي، كما اكتسب أهمية بالغة لأنها تعبر عن مدى ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية.

ب- العلاقات الدبلوماسية:

- **الفرمانات الهمايونية:** وهي التي يصدرها السلطان وإصدار مثل هذه الفرمانات كان يحدث في الحالات القصوى لترسيم جديد أو معالجة أمر خطير[5]. مثال تلقي خير الدين من مبعوث السلطان فرمان تعيينه بايلرباي على الجزائر.
- **الفرمانات العادية:** يصدرها كبار الوزراء وفي مقدمتهم الصدر الأعظم وقبدوان باشا[1].و تأتي بأسلوب أقرب إلى الرجاء والإل تماس منه إلى أسلوب الأمر، مما يدل على ضعف سلطة المرسل على المرسل إليه[2].

---

[1] الصدر الأعظم هو الشخص الذي حاز منصب رئيس الوزراء في الدولة العثمانية وكان وكيلا مطلقا للسلطان وكانت لديه صلاحيات كافة الأمور في الدولة ينظر: سهيل ، صابان: المرجع السابق، ص 143.

[2] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص 72.

[3] سفيان، صغيري: العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671-1830م)، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية ، 2012/2011، ص29.

[4] خليفة إبراهيم حماش: العلاقات بين إيالة الجزائر ةالباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، رسالة ماجستير، حامعة الإسكندرية، السنة الجامعية 1988م، ص 46.

[5] خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين ب ربرس، المرجع السابق ص 65.

مثال: إصدار مرسوم حماية الجزائر ورعايته ودعمها.

ج/ العملة:

كانت النقود تصك باسم السلطان العثماني منذ عهد خير الدين باشا وكان لتونس والجزائر وطرابلس الغرب دار خاصة بكل منهم لضرب النفوذ بها ولهم عملة معدنية حيث يوجد العديد من النقود الذهبية ضربت باسم السلطان سليمان القانوني وقد نقشت هذه النقود في تلمسان[3].

د/ الدعاء للسلطان العثماني في خطبة الجمعة والأعياد:

تلقى خير الدين من مبعوث السلطان فرمان تعينه بايلربايات على الجزائر الذي قرئ بصوت عال أمام المواطنين المتجمعة في مدينة الجزائر في حفل رسمي[4].

حيث نص هذا على دعم وحماية السلطان للجزائر ومن قبل الإمبراطورية العثمانية وأن يسمح له بتقديم الخطبة والدعاء إليه، وذكر اسمه في المنابر، وذلك في خطبة الجمعة والأعياد[5]. وهذا يعتبر للجزائريين رابط قوي يربط بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية. والدعاء للسلطان العثماني لم يكن مقتصرا على مدينة الجزائر فقط، فقد ظلت ورقلة تبدي فروض الطاعة وذلك يوم جمعة بذكر اسم السلطان العثماني[6].

---

[1] وسمي قبطان دريا أميرال البحرية ورئيس أسطول العثماني وهي أعلى رتبة عسكرية في البحرية العثمانية للمزيد سهيل، صابات، المرجع السابق، ص 177.

[2] حنيفة إبراهيم حماش: المرجع السابق، ص ص 187-188.

[3] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830) ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر، 1107-1117ه/1695-1705م ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 394.

[4] وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 45.

[5] جمال قنان: المرجع السابق، ص 241.

[6] مولاي بالحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 29.

المبحث الثاني: التطورات السياسية الداخلية للإيالة ودور الباب العلي:

إن ظهور الجزائر ككيان سياسي ضمن أقاليم الدولة العثمانية يعود إلى القرن السادس عشر 16م، وقد اتسمت العلاقات السياسية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية، بطابع خاص، ميزها عن كونها ليست مجرد إقليم أو ولاية من ولايات الإمبراطورية[1]، فكان الحكم العثماني للجزائر حكم غير مباشر حيث يتم تعيين الباشا من طرف الديوان العسكري بالجزائر، وبالحصول على العائدات المفروضة على الخزينة الجزائرية، وبتقديم السلطة العثمانية على غيرها من الدول الأخرى، انطلاقا من إقرار الحكومة الجزائرية، وبولائها للخليفة العثماني وبالصلاحيات الممنوحة لها في استغلال الخزينة الجزائرية منذ عهد خير الدين والسماح لحكومة الجزائر بضرب النقود باسمها واتخاذ الأحكام الخاصة بها.

وقد تميزت العلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية بـــ:

– بالتعاون والمساعدة المتبادلة، كما ساهمت البحرية الجزائرية في حد كبير في إنقاذ البحرية العثمانية في كم من حرب بين الدولة العثمانية وتكتلات أوروبية كبرى، وهذا بفضل مكانتها وهيمنتها على البحر الأبيض المتوسط. وهذا يعبر عن مدى ترابط الجزائر والدولة العثمانية[2]. فعرفت العلاقة بين الإيالة الجزائرية والإمبراطورية العثمانية في بدايتها الخضوع والتبعية للباب العالي، ونهايتها الاستقلال والانفراد بالحكم دون الرجوع للباب العالي.

وقد مر الحكم العثماني في الجزائر بأربعة مراحل فكان بداية بعهد البايلربايات والذي هو فترة بحثنا.

[1] جمال قنان: المرجع السابق، ص 45.

[2] مولود قاسم نايت قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها قبل 1830م ج1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص 81.

1/ الارتباط الكلي:

مر الحكم العثماني في الجزائر بأربعة مراحل أول مرحلة هي مرحلة البايلربايات (1518-1587م)، حيث كان عصرهم يعاصر فترة السلاطين العظام وعصر القوة العثمانية، وقد تميز عهدهم بإزدياد التدخل الاسباني وتكثيف الغارات البحرية على مدينة الجزائر، كما تميز عهدهم بالوقوف في وجه تدخل ملوك المغرب السعديين في الجزائر وانتصار عليهم[1]. وكان لقب بايلرباي يطلق على حكام الجزائر ابتداءا من 1518م، وأول من حمل هذا اللقب هو خير الدين، وكان يعين من طرف السلطان العثماني وأشهر حكام هذا العهد: خير الدين وحسن بن خير الدين وصالح رايس وعلج علي[2] .... حيث يعتبر هؤلاء الحكام من الرجال البارزين الذين ساهموا في توطيد أركان الحكم وتنظيم البلاد.حيث امتد حكمهم إلى الحدود التونسية والمغربية في عهد صالح رايس. غلى الواحات الجنوبية وورقلة وتقرت، وتمكنوا من السيطرة على البحر والبر. حيث ارتبطت الجزائر في هذه المرحلة ارتباطا وثيقا بالدولة العثمانية وتميزت بـــ:

أ- الجزائر مرتبطة ارتباطا مباشرا بالباب العالي، والسلطة كاملة للبلاد وتسيير شؤونها بيد البايلرباي.

ب- من خلال المراسلات و المعاهدات الموقعة بين الجزائر والدول الأوروبية خلال التواجد العثماني من بداية إلى غاية نهاية عهد البايلربايات 1587م، ولم نسجل أي معاهدة رسمية بين الجزائر وهذه الدول في فترة البايلربايات وهذا دليل على أن

[1] عائشة جميل: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، 2017-2018، ص 97.

[2] حنيفي، هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر ، المرجع السابقـــ، ص 130.

الجزائر مرتبطة ارتباطا كليا بالدولة العثمانية، وذلك لأن الدول الأوروبية تهدد السواحل الجزائرية مثل حملة شارلكان على الجزائر سنة 1541م[1].

ولكن خلال أواخر القرن 16م تغير الوضع وذلك يعود إلى:

- ضعف وتدهور الأسطول العثماني بعد هزيمة "ليبانت" البحرية سنة 1571م
- الحرب مع الفرس وانشغال الدولة العثمانية بذلك.
- انشغال اسبانيا بالحرب مع فرنسا وهولندا وإنجلترا هذا أدى إلى تلاشي الخطر الاسباني على السواحل الجزائرية.

فكان على الدولة العثمانية تغيير نظام الحكم وذلك بإلغاء نظام البايلربايات وأقامت مكانه نظام الباشوات[2].كما قسمت البلاد إلى 3 ولايات منفصلة عن بعضها البعض[3].

وقد تميزت المرحلة الأولى بالارتباط الرسمي للجزائر بالدولة العثمانية، وذلك بقيام الباب العالي بتعيين حكام الجزائر من خلال إرسال شخصيات من طرف وزراء الباب العالي.

2/ الاضطرابات السياسية في الجزائر ونهاية عهد البايلربايات:

تولى حسن الفينيزيانو الحكم من بعد علج علي، حيث بدأت خلافته سنة 1577 نشط القرصنة وواجه مجاعة كبيرة.

أول عمل قام به حسن الفينيزيانوا هو مصادرة العبيد الذين كان يملكهم الرياس والأتراك والأهالي، وكان الهدف من ذلك هو الحصول على فدية تمكنه من توفير الأموال، لمواجهة القحط والمجاعة التي انتشرت في مختلف البلاد.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المعاهدات الجزائرية الإسبانية 1791م، ع7، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، 1414ه-1993م، ص 80.

[2] الباشوات: وهي جمع باشا تعني الملك أو شاه ثم صار معناه مستخدما، واستعملت بعد ذلك كلقب لحكام الولايات وأخيرا أصبح أعلى لقب تشريفي في الدولة (أنظر: سهيل، صابات، المرجع السابق، ص 52.

[3] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص ص 18-19.

حيث اشترى الكثير من القمح، والمواد الغذائية، ورفع ضرائب الاهالي مشترطا دفعها قمحا وشعيرا حتى يعيد بيعها ويحقق أرباحا كبيرة، كما فرض على الرياس والقراصنة الذين كانوا يدفعون سبع الغنائم للدولة، أن يدفعوا الخمس[1].

نشطت القرصنة في عهده خاصة على سواحل شبه الجزيرة الإيبرية، ومن بين الرياس الذين كانت لهم شهرة في عهد نجد الرايس مراد الذي اختلف معه. حيث صادر حسن الفينيزيانو سفينة من السفن التي استولى عليها الرايس[2].

حصل أن هاجم السفن الفرنسية، فهذا الأمر أدى إلى توتر العلاقات بين الباب العالي والجزائر، لأن الدولة العثمانية تربطها علاقات طيبة مع فرنسا، حيث طلبت من الرياس عدم التعرض للسفن والسواحل الفرنسية، لكن البحارة الجزائريون رفضوا ذلك واستمروا بمهاجمتها لأن فرنسا لم تتحالف مع الجزائر[3].

أثارت سياسة حسن الفينيزيانو الجميع، أثارت أهالي الأتراك والرياس فطالب الجميع بتخليه عن الحكم، بعد العديد من الشكاوى، حيث حرر الانكشاريون مذكرة تضمنت مساوئ إدارته وأرسلوها إلى عاصمة الدولة العثمانية لقد لبى السلطان طلبهم وعين مكانه جعفر باشا[4] سنة 1580، الذي عينه السلطان العثماني بعدما ساءت علاقتها مع حسن الفينيزيانو وتمسك الباب العالي بخطته السياسية[5].

ولقد ارتبط اسم جعفر باشا مع محاولة الكرة لإدخال المغرب الأقصى ضمن الممتلكات العثمانية وتوسيع نفوذها وحدودها أو صادف أن جاء علج علي إلى الجزائر، على رأسه ستين قطعة بحرية لشن حملة ضد ملك المغرب الأقصى، فقد كان علج علي

---

[1] جوون ب، وولف: الجزائر وأوروبا، تر وتع أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 46.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص 99.

[3] محمد بن مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 117

[4] جعفر باشا، عينه السلطان مراد الثالث حاكم على الجزائر في أوت 1580م أدخل عدة إصلاحات في الإدارة العسكرية الجزائرية، وأخمد الكثير من التوترات والتمردات وانتهت فترة حكمه عام 1581م .

ينظر: عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر، ..... المرجع السابق، ص 101.

[5] محمد بن مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 116.

مناوبا على جعفر باشا بسبب تنحية حسن الفينيزيانو، لأنه لما طلب من الأنكشارية أن تشترك في الحملة رفضت، لأنها كانت ضد علج علي منذ أن كان على رأس الجزائر بصفة مباشرة، اشترطت أن يأتي الأمر من السلطان نفسه، وبعدها استجاب السلطان العثماني ؟؟؟؟ حكومة فاس وأمر برفع الحصار فعاد علج علي إلى الشرق [1]. وبقي الوضع السياسي في الجزائر مضطربا حيث عاد إلى الحكم مرة أخرى. وهذا لقدرته ونشاطاته البحرية حيث عينه السلطان قبطان باشا للأسطول العثماني عام 1586 فيرجع بسبب اختيار السلطان حسن باشا لهذا المنصب حسب صالح عباد وهو طلب من علج علي حيث ترك وراءه أسطول إسلامي قادر على ردء الخطر الصليبي[2].

لقد قام السلطان العثماني بإصدار فرمانا عزل حسن باشا عن قيادة الجزائر، لأن سياسة حسن باشا لم تتفق مع الانكشارية، وأصبحت سفنه تتعرض للسفن الفرنسية بالرغم من قرارات الباب العالي، ولم يحترم الأمور الموجهة إليه من الاسطنبول. فكان مترددا أثناء إصدار هذا الفرمان لأنه يدرك أن لن يتخلى عن منصبه بسهولة، ولكنه انسحب بسهولة ولم يصر على البقاء في الحكم. وعين مكانه محمد باشا[3]. وقد أرسلوا أعيان مدينة تلمسان عريضة إلى اسطنبول قبل عزل حسن عن الحكم يشكون فيها عن وضعية منطقة تلمسان حيث كانت تقدم الضرائب للدولة العثمانية، لكنها أصبحت داخلة تحت النفوذ الاسباني، بفعل بعض الخونة من تلمسان. ولقد رد عليهم السلطان العثماني للجواب في رسالة مؤرخة بتاريخ 933 ه يرد فيها "... يجب على أعيان مدينة تلمسان أن يأخذوا

[1] يحي بوعزيز، الموجز، .....، المرجع السابق، ص23.

[2] حكمت، ياسين: الغزو الإسباني للجزائر في القرن السادس عشر، (أسبابه، مراحله نتائجه)، ع:14 و 15، مجلة الأصالة، ماي –أوت، 1973، ص 254.

[3] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص ص 297–298.

حذرهم من هذا التصرف وأن يستعدوالمناصرة القوة التي ترسل تحت قيادة عثمان باشا لإنقاذ المنطقة من أيدي الاسبان وتأديب الخونة الذين وقفوا في صف الاسبان ..."[1].

وفي عهد أيضا تلقى محمد باشا فرمانا يقضي بالاستعداد لمواجهة حملة قد تكون موجهة إليهم، ولهذا أصدر حكم إلى أمير أمراء الجزائر يقول فيها "بأن 70 سفينة تابعة للملك إسبانيا قد خرجت من الحياة البحرية وأن هذا الأمر يقضي اليقظة والانتباه من العدو ..." [2]. ولكن محمد باشا كان لا يبالي أحكام التي تصدر من الباب العالي، ولهذا توترت علاقات مع السلطان وقرر عزله.

بعد وفاة علج علي عام 1578، قررت الدولة العثمانية عن منصب البايلرباي لأن منصب بايلرباي يحتوي على العديد من مساوئ، وهي تعدد مراكز القرار بالنسبة لإدارة الجزائر والمغرب. فقد كانت الاضطرابات السياسية الأخيرة دليلا على ذلك، فالأمر الذي كان يسهل المؤامرات والاضطرابات هو خضوع الجزائر لقوى عديدة منها: الانكشارية-الرياس-البايلرباي-وخلفته والسلطان العثماني.

وأصبحت بعدها الجزائر وتونس وطرابلس تتبع السلطان مباشرة، وهكذا بدأ عهد الباشوات في الجزائر[3].

وفي الأخير نستنتج أن معظم البايلربايات أقوياء ذوي سلطة ونفوذ واسعين تمكنوا من السيطرة على تونس والمغرب، حيث كانت صلتهم بالباب العالي قوية لما لهم قدرة من حكم البلاد، وفي عهدهم حققت الجزائر وحدتها الاقليمية والسياسية وامتد نفوذهم إلى

[1] زهيرة أسحابات: العلاقات السياسية والعسكرية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية، (1518-1576)، المرجع السابق، ص 61.

[2] نفسه، ص 61.

[3] صالح عباد: المرجع السابق، ص 100.

الشرق والغرب ...الخ[1]، وأن حكام الجزائر كانوا أوفياء في هذه الفترة، ومطيعين لأوامر السلطان حيث تميزت بالجهاد والتأسيس وهذا ما شهد عليه وليام سبنسر[2].

[1] أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، ط1، دار الكتاب، الجزائر، ص 18.

[2] وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 86.

الفصل الثاني:
العلاقات العسكرية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية (1518-1587).

تعد المؤسسة العسكرية من أهم المؤسسات التي قامت عليها الدولة العثمانية ككل فتنقسم إلى نوعين من الجيوش برية وبحرية فكيف جسدت هذه المؤسسة من خلال جيشها العلاقة بين الإيالة الجزائرية والباب العالي.

المبحث الأول: الجيش البري:

1. الإنكشارية:

الإنكشارية هي كلمة عربية حرفت من الكلمة التركية عند ترجمتها وهي بني تشاري وترسم بتركيا يكيجري ولكن تنطق بني تشري وبالعربية تعرف باسم الإنكشارية بمعنى الجيش الجديد[1] وقد مثل هذا الجيش أساس هام للدولة العثمانية.

وقد حظي بمكانة بارزا في تاريخ الدولة العثمانية فهو وسيلة للحكم والحرب معا ويرجع تأسيس هذه الفرقة بفضل السلطان آروخان[2] وهذا بفكرة أخيه الوزير علاء الدين والباشا خليل.

وارتبط تكوين الجيش الإنكشاري بتأسيس إيالة الجزائر العثمانية سنة (1519م) عندما بعث السلطان سليم الأول [3] فرقة إنكشارية مع الوفد الجزائري الذي حمل له رسالة معبرة عن نية الجزائريين في الالتحاق بالباب العالي، تتشكل هذه الفرقة من ألفي إنكشاري مسلحين بالبنادق وأربعة آلاف من المتطوعين[4] وهذا الجيش يحتاج إلى نظام داخلي يوضح فيه للجنود حقوقهم وواجباتهم على الدولة العثمانية وقد عرف ذلك النظام

---

[1] أماني بن جعفر صالح الغازي: دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية(الجيش الجديد) ط1، دار القاهرة، 2007، ص 21.

[2] سلطان آروخان: هو ثاني سلاطين العثمانيون ولد عام 680ه وتولى الحكم في 17 رمضان 726ه وعمره آنذاك 36 دامت مدة الحكم 33 سنة عائلة الفصل في تأسيس فرقة الإنكشارية وتوفي عام 761.ينظر: يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 738.

[3] سليم الأول: تربع على العرش العثماني في عام 918ه كان يحب الأدب والشعر و التاريخ عرف بميلة وصحبته لرجال العلم وكان يصطحب المؤرخين والشعراء إلى ميادين القتال: ينظر علي محمد الطلابي، المرجع السابق، ص 198.

[4] عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص 69.

تحت مسمى قانون السلطان مراد الأول[1] وتتمحور هذه المبادئ حول حقوق الجنود والزواج والتربية الدينية والانضباط [2] وكان الجيش الإنكشاري له نفس امتيازات إنكشارية اسطنبول[3] وكان هذا الإرسال نتيجة طلب خير الدين لأعيان الجزائر الانضمام إلى الدولة العثمانية وكان الجنود الإنكشارية من أسر مسلمة وهذا ما جعلها ركيزة الدولة العثمانية وقد صاغ آروخان نظام الجند في 12 بندا كلها مبنية على الطاعة والانضباط للجندي الانكشاري هذا مما جعل الجندي يتسم بالقوة والطاعة[4].

ولقد تشكلت فرق النظام العسكري الجديد التي تتم كل خمس سنوات أو ثلاث سنوات ثم إلى سنتين ثم تقلصت إلى كل سنة وهذا بفضل عملية الدوقشرمة أو الدوشرمة[5] وهذا بعد اصدار فرمان من طرف السلطان.

ويكلف الجيش الانكشاري برتبة ياباشي بالحماية على جمع أبناء المسيحيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين عشرة أو خمسة عشر ليفضل أقواهم وأصلحهم للخدمة العسكرية[6] وقد جاء ومن الولايات العثمانية المختلفة ليجندون في الجيش الانكشاري وكان لـــ 5000 آلاف جندي يشكلون قوة بالنسبة لخير الدين وهذه المساهمة قد حققت لخير الدين فائدة كبيرة[7].

وبهذا أصبحت الجزائر إيالة عثمانية ومحمية من الأطماع الاسبانية.

---

[1] عائشة غطاس: المرجع نفسه، ص ص70-73.

[2] السلطان مراد الأول: هو ثالث سلاطين العثمانيين ولد عام 776 ه تولى الحكم 761ه وعمره 35 سنة دامت فترة حكمه 31 سنة قام بعدة إصلاحات داخلية. مات مقتولا عام 791. ينظر: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص39-43.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص9.

[4] جميلة معاشي: الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني مذكرة دكتوراه جامعة منتوري قسنطينة 2008، ص 4-5.

[5] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 3.

[6] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 10.

[7] عبد العزيز محمد الشناوي: المرجع السابق، ص 473.

ومن هذا التاريخ أصبح هناك للجزائر جيش إنكشاري يعرف بأوجاق الجزائر له هياكله ومؤسساته ومسكناه بمدينة الجزائر وبنت له ثكنات سكان وتحديد أجوره وبلغ عدد الأوجاق في الجزائر حوالي 424 أوجاق يحمل كل أوجاق رقم خاص به[1] وكانت تحتوي الثكنات بالإضافة إلى أماكن نوم الضباط والجنود على مطابخ ومخازن للأسلحة والذخيرة وكانت الدولة هي المحور الأساسي للتموين بالمواد الغذائية[2].

2:ظروف عملية التجنيد:

كانت عملية تجنيد المتطوعين لفائدة الجيش الانكشاري في المناطق الثمانية والتي أصبحت أحد القصايا الهامة في دعم العلاقات الجزائرية "العثمانية" ولهذا أعطى الباب العالي لعملية التجنيد أهمية كبيرة في سياسته الخارجية مع الحكومة الجزائرية[3] وحيث مدى السلطان سليمان القانوني الحق لخير الدين بربروس في عملية التجنيد من مناطق الأناضول في سنة 1525م الذي كان مصدر للجنود في الجزائر ومن هذا أصبح للجزائر وكالات خاصة بها[4] دائمين يقيمون في اسطنبول التي تقيم فيه الدايات ويرأسهم باشا دائي كما كان له ملحق في ميناء ازمير وكان يسجل شباب من منطقتهم ويقدم لهم المغريات المادية والأدبية لالتحاق بالعمل العسكري في إيالة الجزائر.

وكانت عملية التجنيد تتم في الأقاليم العثمانية وهذا بأمر من الداي الذي كان موكلا وكلاء الجزائر المقيمين ببعض مدن آسيا الصغرى بجزر ايجا ومنها مدينة سيمرين وكريت وجبال أرمينيا حتى شواطئ البحر الأسود وكانت عملية التجنيد قد استغرقت ستة أشهر التي كانت أكبر نسبة تأتي من الأناضول أو وفد مكلف بمهام من أفراد الجيش ولكل وفد ضابط يترأسه[5]

---

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 78.

[2] أماني بنت جعفر صالح الغازي، المرجع السابق، ص ص 88-89.

[3] وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 87.

[4] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 12.

[5] عائشة جميل: مرجع سابق، ص 134.

ومشاركة الأتراك المقيمين بالجزائر في عملية التجنيد وكان هناك أسلوب آخر حول طريقة التجنيد وهذا ما ذكره حمدان خوجة ... إن بحصول الجندي الانكشاري على مراتب يستغله في تحسين مظهره ثم السفر إلى تركيا وتحفيز بعض شباب منطقته للمشاركة مثله في الجندية يدرب تحت أمره،[1] وبهذا أصبحت حكومة الأتراك تشجع بطريقة غير مباشرة حول التجنيد وامتيازاته وقد كانت تستخدم سفن أجنبية وأوروبية لنقل المتطوعين وذلك نظرا للظروف السيئة للسفن الجزائرية آنذاك.

يتم استقبال المجندين الجدد في ثكنات خاصة بعد تسجيل اسم المجند واسم أبيه وموطنه الأصلي وخلفيته ومواصفاته في دفاتر خاصة بالإنكشارية ويتم منحه رقما خاص به مشير بذلك إلى الأوجاق المنتمي إليه وترسم على ذراعه علامة تدل على انتمائه[2].

3. الثكنات العسكرية:

كان يعيشون المجندون في بيوت أطلق عليها اسم قشلة أن الجندي كان ملزما عليه يقاض داخل الثكنة طول مدة الخدمة العسكرية وتأخذ كل ثكنة اسم منشاها أو المكان الذي تقع فيه تتكون كل ثكنة على مجموعة من الأوجاق وهذا ما جعل الجنود يعيشون غالبية أوقاتهم في عزلة ويمنع عليهم الزواج وإن تزوج أحد الانكشاريين يفقدون احد العديد من الامتيازات منها الاعفاء من الضرائب و يصبحون يتحملون نفقات عائلاتهم من رواتبهم السيئة[3] وكانت جميع الثكنات توجد بمدينة الجزائر.وإن بعض المؤرخين اختلفوا في عدد الثكنات الموجودة في مدينة الجزائر ويرى فجون دينى أنه هناك ثمانية ثكنات أمام أدريان ؟؟؟؟ وألبرت دوفولكس فذكر أنه هناك 7 تكتلات فقط [4] وكان بناء هذه الثكنات حسب

[1] حمدان خوجة: المرأة، تق وتع وتح: محمد العربي الزبير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر

[2] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 20.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 28.

[4] زهيرة سحابات: مرجع سابق،214-215م

التقريرات إلى عهد العلج علي 1568م-1572م[1] وهي تحتوي على سبعة وعشرون غرفة ويقطن بها 889 شخصا ويتفرقون على 48 أوجاقا[2]

تحتوي مدينة الجزائر على ثمانية ثكنات عسكرية حيث نجد:

أ- **ثكنة باي عزون:** وهي من أهم الثكنات بمدينة الجزائر نظرا لكبر مساحتها ولقد تعرضت إلى العديد من التغيرات منذ بداية الاحتلال الفرنسي تحولت إلى مستشفى ثم إلى مدرسة ثم مكتبة وبعد بناء هذه الثكنة في عهد البايلرباي حسن باشا سنة 955ه-1548م وتتكون من28غرفة يسكنها 1661 رجلا[3].

ب- **ثكنة الخراطين:** هي أقدم الثكنات بالجزائر تأسست من طرف خير الدين[4] وبهذا الاسم الاسم سميت لوجودها بين الثكنتين في حين تكثر فيه دكاكين الخراطة

ج-**ثكنة صالح باشا:** تتواجد بها 26 غرفة و 1266 رجلا يشكلون 60 أوجاقا.

د- **ثكنة علي باشا:** تحتوي على 26 غرفة و1516 رجلا يشكلون 55 أوجاقا[5]

ه- **الثكنة القديمة:** (اسكى والجديدة نيي) وهذه الثكنتين ملتصقتين ببعضها البعض.

و- **الثكنة القديمة أسكي** تقع في الأعلى ويطلق عليها (القوقانية).

ز- **الثكنة (نيي):** تقع في الأسفل الثكنة القديمة ويطلق عليها اسم السفلانية[6] وتكشف لنا كلمة نقل الموجودة في سجلات الأجور على أحقية الانكشارية في الانتقال من أوجاق إلى آخر بدون ترقية ولهذا يتكرر اسم الجندي في السجلات[7]

---

[1] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 28.

[2] حنيفي هلايلي: أضواء جديدة حول ثكنات الجيش الانكشاري في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية. الحوار المتوسطي مجلد 9، عدد3، جامعة الجيلالي ليابس، الجزائر، 5 جانفي 2019، ص 67.

[3] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 30.

[4] نفس المرجع، ص 31.

[5] بن شعبان فريال: المؤسسة العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني، الجيش الإنكشاري، نموذجا، لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة السنة الجامعية 2019-2020.ص 28.

[6] حنيفي هلايلي: بنبة، المرجع السابق، ص ص 32-33.

[7] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص ص 24-25.

4. رتب الجند:

وبعد وصول هؤلاء المتطوعين بثكناتهم يصبحون ملتحقين رسميا في الخدمة العسكرية مما جعلهم بالتدريج في الرتب العسكرية ومن بين الرتب والترقية:

1- **يني ولداش:** هو الجندي الجديد أدنى رتبة في الجيش الانكشاري.

2- **اسكي يولداش:** الجندي القديم يتحصل على هذه الرتبة بعد مرور ثلاثة سنوات من الخدمة.

3- **وكيل الخرج ألتي:** الجندي يصبح مساعد وكيل الخرج.

4- **وكيل الخرج:** مهمته توفير المساعدة للجنود كما يشرف على نقل المتاع والخيام.

5- **الأدوه باشي:** وهوالمكلف على فرقة الأوجاق مهمته السهر على حفظ النظام العام والانضباط داخل الفرقة[1]

6- **بلوك باشي:** وهو المسئول عن الاجندة في الأوجاق ورتبته تعادل رتبة النقيب.

7- **الاياباشي:** هو ضابط سام في الايالة يختار منهم لمنصب الكاهية ويعين منهم السفراء والمبعوثين إلى الخارج يتولى بعضهم مراقبة السفن عند مغادرة الميناء وهم من مستشاري الديوان ويرافقون الداي في كل وقت[2].

8- **الكاهية:** هو القائد الذي يشرف على مجموعة من الضباط الذين يعينون في قصر الداي[3].

9- **آغا الانكشارية:**وهو القائد الأعلى للجيش العسكري في الجزائر الذي يحمل سيفا كما يحمل معه دفتر فيه القوانين الايالة وكانت فترة حكمه تدوم شهرين ويرقى الكاهية إلى رتبة آغا الهلالين: هو أعلى مرتبة في الجيش[4]، وتدوم الخدمة العسكرية لمدة 10

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البقداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن كريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989، ص 38.

[2] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 39.

[3] أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830م، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 2010،ص 19.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص 313.

سنوات ثم يتم تخير الجندي بين البقاء في الجزائر أو العودة إلى الوطن عبر وكيل الجزائر بموطنه بنفس الطريقة التي جاء بها حاملا معه شهادة التسريح من الخدمة من الدولة الجزائرية أما من يقرر البقاء فإنه يحتفظ برتبته[1]، كانت الرتب العسكرية تمنح حسب الأقدمية في الخدمة والأعلى مرتب العسكرية كانت تمنح للأتراك ثم للأعلاج وكان الأتراك والكراغلة القطنين بالجزائر يتحصلون على مرتب ضمن صفوف الانكشارية سواء مسجلين أو غير مسجلين ويستلم الجندي الانكشاري أجره كل شهرين ويتراوح بين 14 و 160صمة وهذه تسلم لكل تركي أو كراغلي سيعيش بالجزائر[2].

5. العتاد الحربي:

1. **الأسلحة النارية:** وقد كانت تصنع من طرف عائلات أندلسية وتركية منذ القرن 16م في مناطق جزائرية وتتمثل في البارود والبنادق وأما البنادق فهي وسيلة تفوق الإنكشارية[3]. ومن أهم مصانعها دار النحاس والمسبكة[4].
2. **الأسلحة البيضاء:** وتتمثل في السيوف والخناجر التي كانت تستعمل أثناء التحام الجنود بصفوف العدو[5].
3. **المدافع:**أما عن المدافع فقد عانى الجيش في بدايته من نقص فادح بخصوص هذه الوسيلة الحربية[6]. ومن خصائصها أنها كانت تصنع من الحديد بطريق بدائية ملحومة فيما بينها ومقواة من الخارج بحلقات حديدية وقذائفها من الحجارة والحديد تركب عادة من أسرة دون عجلات وتثبت من الخلف عن طريق ألواح خشبية لرد الفعل الناجم عن الرمي[7].

---

[1] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص ص 29-30.

[2] وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 59.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 42.

[4] علي خلاصي: الجيش الجزائر في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر، ص 205.

[5] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 43.

[6] نفس المرجع، ص 43.

[7] لخضر درياس: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1989م، ص 21.

المبحث الثاني: الجيش البحري:

1. بنية الجيش البحري:

الجيش البحري: إن الحديث عن الجيش البحري هو الحديث بالضرورة عن تركيبته البشرية وهياكله الآلية فبينما تمثل طائفة الرياس أهم عنصر لقيادة الأسطول تمثل السفينة بدورها الوحدة الأساسية التي يبنى عليها هذا الأسطول.

لقد شكل الجيش البحري طيلة القرون الثلاثة شهيدا دائما لكل مرتادي البحر المتوسط بما يسمى القرصنة (الجهاد البحري)[1]. وتمثل طائفة الرياس[2] عموما مجموعة الذين يعيشون في البحر أو القرصنة وتشمل بالدرجة الأولى مالكي السفن وكذلك البحارة وعمال الصيانة كالتجارين والجلافظة، وقد استعملت هذه الكلمة خلال الفترة العثمانية بالجزائر لدلالة على بحرية إيالة الجزائر[3].إضافة إلى الجنود البحارة والقادمين مع عروج وخير الدين بربروس[4]. وبهذا كانت تركيبته متنوعة مختلفة المشارب يوحدها الجهاد في سبيل الله وقد تكونت من خليط ممتاز من العناصر المحلية إضافة إلى أعلاج أوربا الذين أسلموا وانضموا ّإلى البحرية الجزائرية يضاف لهم بحارة من المشرق الاسلامي وآخرون قدموا من الأندلس والمسلمين من مناطق الإمبراطورية العثمانية أما الجزائرين فيمثلون الأقلية[5].

[1] أحمد توفيق المدني حرب، المرجع السابق، ص 72.

[2] مبارك بن محمد الهلايلي الميلي: المرجع السابق، ص 125.

[3] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 95.

[4] يحي بوعزيز: الموجز، المرجع السابق، ص 30.

[5] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 95.

والجدير بالذكر أن البحرية الجزائرية قد عرفت تنظيما محكما من حيث انضباط رجالها وتنظيمها الإداري[1]. هذا فيما يخص التركيبة البشرية للأسطول اما الهيكل العام فعلينا التطرق إلى السفن.

فالسفينة هي أداة الجهاد الأساسية للطائفة الرياسي وكان الاهتمام بها كبير[2].

ويصف خير الدين باشا في مذكراته دار صناعة السفن في اسطنبول التي قد زارها مع بعض البحارة الجزائريون فانبهروا عند رؤية المصنع السلطاني لبناء السفن الذي كان يعج بعشرات الآلاف من العمال بل قريبا من مئة ألف عامل كلهم يشتغلون فيه كأنهم خلية نحل فحمدوا الله كثيرا على كونهم تابعين لدولة من هذا القدر من القوة والعظمة[3].وقد تدرب الشباب الجزائريون بهذا المصنع لنقل هذه الصناعة إلى الجزائر بأمر من خير الدين[4]. وبهذا قد تم نقل خبرتهم في الصناعة البحرية إلى الجزائر.

فأصبحت بذلك مدينة الجزائر تتوفر على أحواض لصناعة السفن مكنتها من صنع الغيلوظات ذات الـــ 22 مقعدا للتجذيف وبمرور الزمن أصبحت المرآب والزوارق وأنواع أخرى من السفن تصنع في عدد من المراسي الجزائرية[5].

أما في شرشال تبنى سفن الفرقاطة وبالبرغانطي ذات 8 إلى 13 مقعدا[6] ويضع على ساحل باب الواد المركب الكبير[7]. وخلال القرن السادس عشر كانت السفن المفضلة هي سفن التين القادرغة بالإضافة إلى سفن أخرى صغيرة وخفيفة كالغيلوطات، القرفطات،

---

[1] عبد الجليل رحموني: اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520–1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014–2015، ص 88.

[2] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 98.

[3] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 51.

[4] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبد الله: الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 42، 1984، ص 45.

[5] خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص 213.

[6] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 100.

[7] خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص 213.

كانت هذه السفن تصنع دائما مسطحا وأملسا غير دائري قدر الإمكان مبنية على نماذج مرنة وسليمة[1]. أما بالنسبة إلى عدد وحدات الأسطول فقد كانت غير ثابتة بسبب ارتباط أعمال البحرية بالمساعدات والتجهيزات التي كانت تقدمها إلى تركيا بطلب من الباب العالي وكانت هذه المراكب تبقى لمدة ستة أشهر أو حتى سنة في بعض هذه المهام[2].

ومن خلال الطرح السابق نجد أن العلاقة التي مثلتها البحرية في الجانب العسكري تتضح من خلال مشاركة ومساهمة الأسطول البحري الجزائري مع نظيره العثماني في عدد من المعارك وكذا في كون البحرية الجزائرية قد شكلت بفعل البحرية العثمانية الأم.

2. مساهمة البحرية الجزائرية في تحرير المناطق والمشاركة في المعارك العثمانية.

تحرير طرابلس 1551م: استولى الاسبان على طرابلس الغرب عام 1510 واستمروا بها حتى عام 1535 حينما استغنى عنها الاسبان لفرسان القديس يوحنا[3]. الذين كانوا يتخذون من جزيرة مالطا مقرا لهم بعد أن طردهم الأتراك العثمانيون، من جزيرة رودلس وقد ظلوا يحتلون ليبيا حتى عام 1551[4]. وفي 08 تموز من عام 1551 رسى الأسطول العثماني أمام سواحل مالطا لسيطرة عليها وتحريرها لكن قائد الأسطول سنان باشا عندما رأى ضخامة أسوارها ومتانة حصونها وهذا مما يصعب احتلالها قرر تركها والتوجه إلى طرابلس من أجل تحريرها من خطر فرسان مالطا[5]. وبالفعل أبحروا إلى طرابلس ووصل إليها في الخامس من آب عام 1551م أخذت السفن أماكنها استعدادا للهجوم عليها ثم توجه إلى مدينة تاجورا حيث يقيم مراد آغا وحاصر طرابلس من ناحية البر والبحر وأرسل

---

[1] عبد الجليل التميمي: أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول، سنة 1519م، المجلة التاريخية؟؟؟؟ للعهد الحديث والمعاصر، تونس، ع6، جويلية 1976، ص 98.

[2] علي خلاصي: المرجع السابق، ص 171.

[3] فرسان القديس يوحنا: بدأت هذه المجموعة حياتها كمنظمة خيرية ودينية، وكان القديس مأوى لهم إلى أن طردهم صلاح الدين الأيوبي وبعد نشوب الحروب الصليبية تحولت إلى منظمة عسكرية وأصبحت جزيرة رودرس مركزا لهم ينظر: (محمد الباروني الاسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس، مطبعة ماجي، طرابلس، 1952، ص 75.

[4] رأفة الشيخ: تاريخ العرب الحديث ، مطابع دار روتا برنت، 1994.ص 297.

[5] الباروني: المرجع السابق، ص ص 126–127.

مبعوثا إلى الحاكم يطلب منه الخروج من المدينة وتسليمها له فرفض طلبه وأبى الاستسلام[1].

بعد ذلك أخذت القوات العثمانية تستعد وتجهز نفسها لمهاجمة المدينة وفي هذه الأثناء وصل السفير الفرنسي السيبوردارمونت إلى تاجوراء وحاول إقناع سنان باشا بعدم الهجوم على طرابلس فاعتذر منه وأوضح له أنه مأمور من قبل السلطان لاسترداد هذه المدينة[2]. وعندما وجد السفير الفرنسي أنه لم يتمكن من إقناع سنان باشا بالعدول عن خطته قرر التوجه إلى الأستانة للحصول على ما لم يحصل عليه سنان باشا لكن هذا الأخير لم يسمح له بالسفر إلا بعد تحرير مدينة طرابلس من فرسان يوحنا[3]. وفي التاسع من آب أمر سنان باشا قواته بالهجوم على مدينة طرابلس بعد أن اتضح له مماطلة فرسان مالطة وعدم استجابتهم لطلبه فدب الرعب والخوف في قلوب جنود الفرسان وأخذوا يبحثون عن وسيلة تمكنهم من الهروب لكن قائدهم جاسباري دي فايبر استسلم لسنان باشا فعرض عليه المحافظة على أفراد الحامية والتعهد بنقلهم سالمين إلى مالطة وصقلية مقابل التخلي عن طرابلس[4]. ولم تستغرق عملية تحرير طرابلس أكثر من عشرة أيام وعهد سنان باشا ولاية طرابلس إلى مراد آغا بذلك بدأ الحكم التركي لمدينة طرابلس[5]. التي أصبحت ثاني إيالة عثمانية في شمال إفريقيا ومنذ هذا التاريخ بدأ العثمانيون بتطبيق الإجراءات الإدارية والعسكرية فيها[6].

---

[1] سناء عارف سقور : عهد البكريكي ، الأمراء في ايالتي الجزائر 1518–1567، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2018م، ص 73.

[2] فيرور شارل: الحوليات الليبية، منذ الفتح العثماني حتى الغزو الايطالي: ترجمة وتحقيق وتقديم، محمد عبد الكريم، الوافي، ط1، منشورات جامعة تونس، ليبيا، ص 107.

[3] جودت: تاريخ جودت، ج3، ص438.

[4] سناء عارف ؟؟؟؟ : عهد بيكاربكي: امرا الأمراء في إيالتي الجزائر (1518–1587م) كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2018، ص 70.

[5] فيرو شارل: الحوليات الليبية، المرجع السابق، ص ص 123–146.

[6] محمد ناجي: طرابلس الغرب، تر: عبد السلام آدم، محمود ؟؟؟؟؟. بنغازي، ليبيا، 1980، ص 149.

حرب مالطة 1565:

بعد فشل حسن بن خير الدين في افتكاك وهران سنة 1536م عزم السلطان العثماني سليمان القانوني على تصفية الوجود الاسباني في المغرب الإسلامي نهائيا ولأجل ذلك كان عليه فتح مالطة أولا كونها القاعدة المسيحية التي تعرقل تحركات الأسطول العثماني نحو شمال إفريقيا ففرسان القديس يوحنا منذ استقرارهم بمالطة أخذوا يهاجموا السفن الإسلامية ويعترضون طريق الحجاج إلى البقاع المقدسة فضلا عن مشاركتهم في الحملة الإنسانية ضد الجزائر 1541م وبهذا جعلوا من هذه الجزيرة القاعدة المتقدمة للعالم المسيحي تهدد أمن وسلامة المسلمين[1]. وعن هذا الخطر أرسل السلطان سليمان أولى حسن خير الدين بتاريخ 7 ذي الحجة الموافق 1559م رسالة ليحضر أسطولا تقول: ليعلم حسن باشا بايلرباي الجزائر .... علمنا أن الكفار المنحدرين فقد اتخذوا منذ أمد قلعة مالطة الواقعة في الغرب قاعدة يقصعون منها الحجاج الذين ذهبوا إلى مصر على طريق البحر وألحق ذلك بالحجاج أضرار كبيرة[2]. ولكل هذه الاعتبارات قرر السلطان سليمان مهاجمة مالطة فاتخذ هذا القرار بالتنسيق مع القيادات العثمانية بالمنطقة وبصفة حيث راسل كل من حسن بن خير الدين حاكم الجزائر ودرغوث رايس حاكم طرابلس من أجل الاستعداد لذلك[3].وتلقي حسن باشا رسالة سرية من السلطان في سبتمبر 1564م يطلعه فيها عن عزمه على توحيه قوة عسكرية نحو مالطة وحدد له تاريخ الاقلاع شهر ماي[4].فتوجه حسن باشا نحو مالطة على رأس قوة تتكون من 28 سفينة على متنها ثلاث آلاف رجل من خيرة المقاتلين الجزائريين أكثرهم خبرة بفنون القتال إلا أن حسن باشا

[1] أحمد توفيق المدني: من وثائق الجزائر العثمانية (العثمانيون الجزائريون يستعدون لإنقاذ وهران والحصار مالطا)، مجلة ، العدد 2، 1975م، الجزائر، ص 39.

[2] أحمد توفيق المدني: حرب، ص 384.

[3] صالح حمير: المرجع السابق، ص 145.

[4] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 39.

وصل إلى مالطة متأخر أي بعد انتهاء المرحلة الأولى من المعرفة والتي انتهت بقتل درغوث رايس[1].

وبوصوله تولى حسن آغا قيادة معظم المجموعات الخطيرة ووضع تحت تصرفه 600 جندي حيث كلفه مصطفى باشا بمهاجمة حصن سانت ميشال أو قد تمكن البحارة الجزائريون من الوصول إلى الحصن وبعد محاولات متكررة اضطروا إلى الانسحاب لكثرة القتلى في صفوفهم مع أنهم ألحقوا أضرار معتبرة بقوات العدو وفي 15 جويلية هاجم حسن آغا الحصن مرة أخرى من جهة البر في الوقت الذي هاجم نائبه

كانت ليبيا من جهة البحر ورغم تمكن الأسطول الجزائري من التقدم نحو الساحل إلا أنه لم يتمكن من إسقاط الحصن[2].

وامام الوضعية الصعبة التي آل إليها الجيش الاسلامي بعد نقص البارود وقلة المؤونة وانتشار الأمراض بين الجند اضطرت قيادة الأركان رفع الحصار وإنقاذ ما تبقى من القوات 11 سبتمبر 1565م[3]. لاسيما بعد تلقي فرسان مالطة المدد والمساعدات التي كان لها الأثر الواضح في حسم الواجهة ونظر لدور الفعال الذي قام به حسن باشا أثناء المعركة عينه السلطان قائد الأسطول العثماني سنة 1567م[4].

وفي عام 1564م تجمعت لدى السلطان سليمان القانوني عدة أسباب بالفتح جزيرة مالطا ومن ثم جعلها قاعدة ارتكاز بحرية ويعزز بها العثمانيون سيطرتهم على الحوض البحر الأبيض المتوسط ومن هذه الأسباب فشل حملة وهران الذي كان له أبلغ الأثر في نفس السلطان سليمان القانوني[5].

---

[1] أحمد توفيق المدني: حرب، المرجع السابق، ص 384.

[2] صالح حيمر: المرجع السابق، ص 150.

[3] محمد فريد بك: المحامي،تاريخ الدولة العليا، تحقيق إحسان حقي ، ط1، دار النفائس بيروت، 1981، ص 249.

[4] صالح حيمر: المرجع السابق، ص 159.

[5] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مدارس شمال افريقيا الحديثة، دمشق، 1969م، ص 46.

إضافة إلى أن جزيرة مالطة تعد من أكبر المعاقل المسيحية في وسط البحر المتوسط والتي استقر بها فرسان يوحنا من سنة 1522م[1]. بعد أن طردهم السلطان سليمان القانوني من جزيرة رودس .

ومن بين هذه الأسباب أهمية مالطة في الصراع الحربي بين الدولة العثمانية واسبانيا[2].ومنها قطع سفن مالطة الطرق البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط أمام سفن الدولة العثمانية وسفن رعاياها ومنها مساعدة دول أوربا ضد العثمانيين لتضيف نشاط الدولة العثمانية وتقدمها.ومنها أنه كان لموقع جزيرة مالطة أي أهمية استراتيجية حيث أنها تقع بين حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقي، وحوضه الغربي وتتحكم في مداخلها.

ولذلك كانت محط انظار الطرفين[3]. العثمانيين والاسبان يضاف إلى ذلك كله بسبب آخر وهو هذا الاتفاق الخطير الذي عقد بين أسبانيا وجنوده وفرسان القديس يوحنا في مالطة والذي تضمن قيام هذه الدول الثلاث بمهاجمة شمال افريقيا والاستلاء عليه وطرد المسلمين منه وإزالة الإسلام منه[4].وتنفيذا لهذا الاتفاق شن ملك أسبانيا هجوما على الجزائر واستولى على بعض قلاعها ومراكبها، ما الدولة فإنها أرسلت في سنة 1565م، أسطولا ضخما إلى جزيرة مالطة بقيادة مصطفى باشا وبيالة باشا وانضم إليهما حسن بن خير الدين بربروس[5].فتمكن هذا الأسطول العثماني من محاصرة مالطة وشدد حصاره عليها [6]. كما شارك في حصار مالطة طرغود باشا بأسطوله المكون من إثني عشرة

---

[1] عبد الجليل التميمي: الاوروبية منهجية لدراسة العلاقات الغربية في القرن 16م، المجلة التاريخية العربية(للمعهد الحديث والمعاصر، الأعداد20–29 ، جمعت أبحاثها في مجلة واحدة، 1983، ص 86.

[2] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 383.

[3] عبد العزيز محمد الشناوي: المرجع السابق. ص 922.

[4] إسماعيل سرمنك: حقائق الأخبار عن دولة البحار، ج1، ط1، المطبعة الأميرية، مصر، دس، ص 554.

[5] تقع مالطا بين تونس وجنوب إيطاليا ، محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، المصدر السابق، ص 249.

[6] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، مرجع سابق ، ص 345.

سفينة وقد أبلى كل من حسن بربروسو طرغود باشا بلاء حسنا فاشتدت المعارك بين الطرفين[1]. وأخذ العثمانيون في حفر الخنادق أمام قلاع وحصون مالة وهي سانت المو وسانت ميكيلي وسانت أنجلو.

معركة ليبانت 1571: تعد هذه المعركة من أهم المجابهات العسكرية التي شهدها البحر المتوسط خلال القرن 16 بين الدولة العثمانية والتحالف المسيحي الذي أشرفت عليه بابوية بروما برئاسة البابا يوس الخامس[2].يعتبر السبب المباشر لهذه المعركة هو فتح قبرص والتي مثلت مرحلة من مراحل الصراع العثماني الاسباني في المتوسط حيث كان هذا الحدث من أعظم إنجازات القوات العثمانية البرية والبحرية[3]. لقد ظلت مدينة ليبانت الحد الفاصل في فتح العثمانية لجزيرة قبرص[4]. والتي كانت آنذاك تابعة للبندقية مما دفع الأوروبيين بالتحرك إلى ليبانت وهذا مما أدى بسليم رسال مبعوث إلى البندقية تسمى بشاويش كويا يطلب من حكامها تسليم الجزيرة بشرط إبقاء السلم بين الطرفين[5].

وكانت البندقية الجمهورية الايطالية الوحيدة الغير خاضعة للإسبان، لها علاقات تجارية مع الدولة العثمانية وتدفع لها بعض الضرائب لكن مجلسها رفض ذلك التهديد[6]. وأهداف عمل السلطان على تعزيز المشاركات داخل الأسطول العثماني، وقد اختير لهذه المعركة أربعة من خيرة القادة العثمانيين ضمن لهم باع طويل في ركوب البحار وهم القائد العام للقوات البحرية مؤذن زادة، علي باشا، ووالي الجزائر أو لج علي باشا،

---

[1] اتوري ورسي: ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1941. ص 193.

[2] فكاير عبد القادر: المرجع السابق، ص 416.

[3] هلايلي حنيفي وجلال مسعودة: قضايا البحر الأبيض المتوسط بين الجهاد الصليبي من خلال كتابات قرنايدبروديلك، مجلة الحوار المتوسطي مجلة علمية محكمة تعتني بالدراسات الانسانية والاجتماعية الفكرية الجزائر، سيدي بلعباس، ع1، 2019، ص 570.

[4] محمد أحمد محمد: دور بعض المدن الإيطالية في الصراع العثماني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في المغرب العربي ق 10-16م مجلة التاريخ العربي ع1، 2000م، ص 58.

[5] فرييديك محمد، المرجع السابق، ص ديك محمد، المرجع السابق، ص 100.

[6] حنيفي هلايلي، مسعودة بوجلات: المرجع السابق، ص 571.

ووالي طرابلس الغرب جعفر باشا وبربروس زادة حسن باشا[1]. سارع العلج علي إلى تلبية النداء وغادر تونس سنة 1571م على رأس خمسون سفينة وضم الأسطول العثماني سفن رودس وسوريا وطرابلس والإسكندرية، وبعد ثلاث ساعات من بداية المعركة انهزمت هيمنة الأسطول الاسلامي وبرغم من ذلك استطاع العلج علي أن يشن هجوما عنيفا تمكن من خلاله بالاستولاء على عشرة سفن وقد تمكن من العودة بها إلى اسطنبول دون خسائر خلاف على بقية الأسطول الذي أحرق[2].

ومن بين السفن التي غنمها سفينة تحمل علم البابا رجع بها إلى اسطنبول ولكن هذا لم يمحي شعور الهزيمة وقد بادر السلطان الثاني بترقية العلج علي إلى رتبة قائد البحرية العثمانية مع الاستمرار في منصبه كبايلرباي للجزائر[3].

تحرير تونس 1574م: كانت لتونس أهمية استراتيجية بحيث كانت حلقة وصل بين الحوضين الشرقي والغربي وبين مقر الدولة العثمانية وإيالة الجزائر كما تتحكم في المذيق بينهما وبين صقلية[4]. ولقد كانت تونس الحفصية تعرف صراعات من أجل الحكم بين أفراد الأسرة الحاكمة وهذا مما جعل سكانها يرسلون وفدا إلى خير الدين بربروس سنة 1552 لنجدتهم[5]. توجه العلج علي في أكتوبر 951ه/1569م إلى تونس لتلبية نداء أهلها الراغبين في التخلص من حاكمهم أبو العباس أحمد الموالي للاسبان الذي فر إلى حلف الوادي للاحتماء[6]، بالقوات الاسبانية الموجودة هناك، أما علج علي فدخل إلى تونس واستقبله أهلها بالترحاب وأخذ منهم البيعة للسلطان العثماني[7].

---

[1] سعدية سعيد علي بيشي: الجهاد البحري العثماني من خلال معركة ليبانت، رسالة ماجستير في تاريخ الاسلامي الحديث، كلية الشريعة ودراسات الاسلامية ، جامعة أم القرى، 1997، ص 155.

[2] جون ب وولف: المرجع السابق، ص 130.

[3] على محمد الصلابي: المرجع السابق: ص 281.

[4] عمار بن خروف: المرجع السابق، ص 26.

[5] جون ب وولف: مرجع سابق، ص 96.

[6] صالح حيمر: المرجع نفسه، ص 83.

[7] المرجع نفسه، ص 84.

وبعد أن تمكن العلج علي من إخضاع المناطق الداخلية والساحلية في تونس وقضاء فترة تجاوزت أربعة أشهر ترك فيها حامية عسكرية عثمانية مؤلفة من ثلاثة آلاف جندي تركي بقيادة رمضان باشا وكلفه بالحفاظ على الأمن والاستقرار ومعاملة الأهالي بالليل[1]. عاد مسرعا إلى الجزائر حيث كان قد طلب من مامي قورصو قبل وصوله تجهيز الأسطول لأنه سيقوم بالأبحار فورا إلى حلف الوادي حيث كان الحلفاء المسيحيين قد بدؤوا في تجميع قوتهم لخوض معركة كبيرة ضد الدولة العثمانية[2]. وترك مكانه القائد رمضان على رأس ثلاث آلاف رجل[3] وقد استغل يوحنا الأشيري فرصة الهزيمة التي تعرض لها العثمانيون في موقعة ليبانت وقام بحملة صليبية على تونس مؤلفة من 138 تحمل 25 ألف مقاتل ونزل بحلف الوادي[4] الأمر الذي جعل العثمانيين يخططون لتجهيز حملة بحرية لطرد الاسبان من تونس نهائيا[5]. لم يكن باستطاعة الدولة العثمانية السكوت عن هزيمتها في ليبانتو فكلفت العلج علي الذي أصبح قائدا للأسطول العثماني بإعادة بناء الّاسطول وتجهيزه بشكل أفضل مما كان عليه في ليبانتو وقد جذب نشاط العلج علي أنظار الباب العالي الذي حاول كسبه وإغراءه بالمناصب الكبيرة لكن ذلك لم يزذ العلج إلا تهيما على إكمال ما بدأ به[6].

وفي عام 982ه/1574م توجهت قوات عثمانية من الجزائر وطرابلس والقيروان وانضمت إليها قوات أخرى بقيادة سنان باشا القائد العام للقوات البحرية إلى حلف الوادي

[1] عامر محمود علي: تاريخ المغرب العربي الحديث، ط2، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2000، ص 60.

[2] محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 124.

[3] محمد العروسي المطوي: السلطنة الحفصية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986 ص 255.

[4] أحمد توفيق المدني: حرب ثلاث مئة عام، المرجع السابق، ص 399.

[5] محمد سي يوسف: علج علي باشا و دوره في البحرية العثمانية رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 1988، ص 154.

[6] صالح عباد: المرجع السابق، ص 96.

فتمكنوا من دخولها واحتلال قاعدة الاسبان[1]. ثم تابع سنان باشا زحفه للسيطرة على تونس من جديد التي لم تهد لأكثر من ستة أيام نتيجة الحصار الشديد القوي الذي فرض عليها[2].

وبذلك أصبح القطر التونسي ولاية عثمانية بعد 982ه/1574م وقد كلفنا سنان باشا على شؤونها من قبل السلطان العثماني[3].

[1] ابن أبي دينار: أبي عبد الله الشيخ بن أبي القاسم القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1208، ص ص 176-177.

[2] سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، المصدر السابق، ص 254.

[3] ابن أبي دينار المؤنس في أخبار افريقيا وتونس، المصدر السابق، ص 177.

خلاصة: من خلال ما سبق تتبلور لنا جملة العلاقات العسكرية بين الجزائر والباب العالي خلال (1518م-1587م) في ما يلي:

- يتضح جليا الرابط المشترك بين بحرية إيالة الجزائر والباب العالي وفي الدور الذي لعبته القوة البحرية الجزائرية مع حروب الدولة العثمانية وفي نمط تشكيل وهيكل هذه البحرية.

- أما القوة البرية فقد أثبتت بالأساس تباعا للقوة البحرية وكانت حيث تملك نسخة عما هو في الإيالة العثمانية فقد استنسخت التشكيلات الجندية وتم تزويد الايالة بالعتاد الأولي من طرف الباب العالي. ويمكن تلخيص هاته العلائق في جدول يوضح ذلك:

	العلاقة بين أنواع جيوش الإيالة الجزائرية والباب العالي	
الجيش البحري	استيراد العثمانية	مشاركة الأسطول الجزائري في المعارك إلى جانب البحرية العثمانية
الجيش البري	استنساخ الايالة الجزائرية نظام وتشكيلات الجندية العثمانية	استفادة الإيالة من الصناعة الحربية والعتاد العثماني

جدول 1: جدول يمثل الفروقات في العلاقة بين جيوش الايالة الجزائرية والباب العالي.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع العلاقات السياسية والعسكرية بين ايالة الجزائر والباب العالي توصلت لمجموعة من النتائج من بينها:

- الظروف الداخلية والخارجية، التي كانت تمر بها الجزائر خلال القرن السادس عشر ميلادي"16" جعلتها تعاني من الضعف والتشتت والانحطاط، أدت الى تشجيع الاسبان على غزو الشواطئ الجزائرية.

الدخول العثماني إلى الجزائر كان نتيجة طبيعية لتقدم القوة الإسلامية للدولة العثمانية في مواجهة المد الصليبي وقيمة تاريخية كبرى أنقذت الجزائر من الروكونكيستا الاسبانية .

استنجاد الجزائريين للعثمانيين وقع في مرحلة خطيرة وحاسمة أدت الى تأسيس الجزائر الحديثة بأكثر مناعة وقوة من حالات التفكك التي كانت عليها .

- استجابة العثمانيين لنداء أهالي الجزائر، من أجل تصدي الهجمات الإسبانية ضد الجزائر والدفاع عنها مثل قمة المجاهدة من اجل الإسلام وليس طمعا سياسيا .
- تميزت العلاقات السياسية بين إيالة الجزائر والدولة العثمانية بالاستقرار والتبعية التامة.
- تتجلى مظاهر ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية في عدة جوانب مثل تبادل الهدايا والعلاقات الدبلوماسية والعملة بإضافة ّإلى الخطبة التي كانت تضرب باسم السلطان العثماني، فهذه الجوانب جعلت الجزائر جزأ لا يتجزأ من الدولة العثمانية سياسيا .
- عصر البايلربايات اعتبر من أزهى عصور الحكم العثماني بالجزائر، حيث كانت الجزائر في هذه الفترة مرتبطة ارتباطا مباشرا بالباب العالي، ومثلت مرحلة الجهاد البحري وتأسيس البحرية الجزائرية والتي أعطت لها مكانة دولية في حوض المتوسط .

- تعرض الحكم العثماني في الجزائر إلى اضطرابات وهزات عنيفة غيرت مجرى العلاقات السياسية بين الطرفين، وهذا ما أدى إلى إلغاء نظام البايلربايات وأقامت مكانه نظام الباشوات.
- أما الجانب العسكري فكانت المؤسسة العسكرية سواء من حيث التشكيلة البحرية أو البرية تقوم على العنصر التركي حيث أصبح النظام العسكري في الجزائر البحرية أو البرية تقوم على العنصر التركي و النظام العسكري في الجزائر منظما تنظيما محكما لتصدي كل الهجمات الأجنبية وهذا ما أكسب الجزائر هيبة دولية قوية بارزة في البحر الأبيض المتوسط.
- تعتبر المؤسسة العسكرية العمود الفقري الذي يقوم عليه الحكم بالجزائر.
- الجيش الإنكشاري أحد ركائز الأساسية في تثبيت الوجود العثماني في الجزائر. حيث ساهم في تصدي التمردات والاغتيالات ونشر الأمن والاستقرار داخل الإيالة.
- اكتسبت البحرية الجزائرية مكانة مرموقة، بفضل تنظيمها وبنيتها ودهاء بحارتها، مما مكنها من السيطرة على البحر الأبيض المتوسط.
- لعبت البحرية الجزائرية دور هام في تدعيم العلاقات الجزائرية بالدولة العثمانية وخاصة في مساهمتها في الحروب العثمانية ومنها معركة ليبانت وتحرير تونس.

الملاحق

الملاحق :

الملحق : رقم 01: خريطة تمثل حوض البحر الأبيض المتوسط[1]

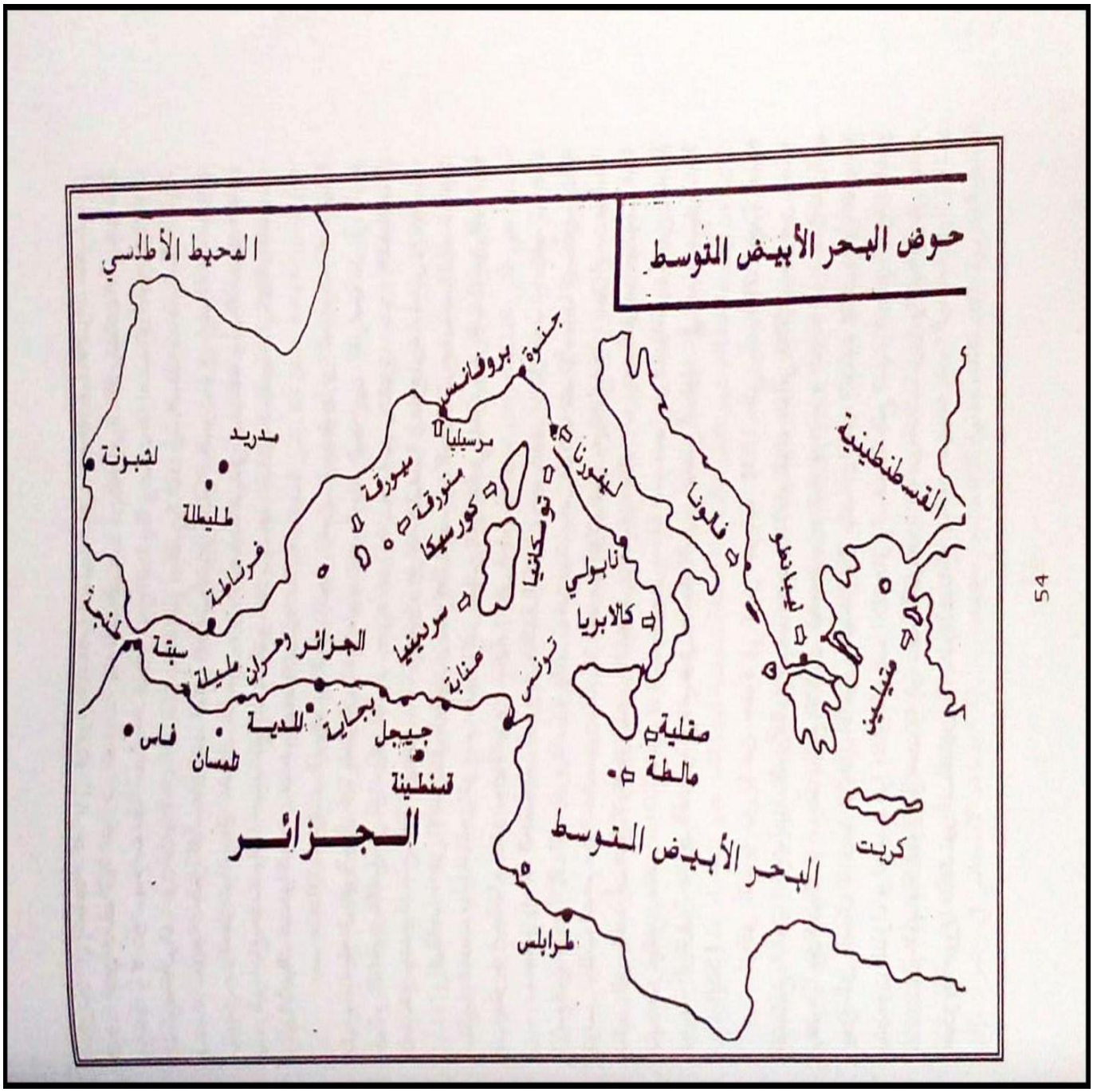

[1] صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص54.

الملحق : رقم 02: رسالة من أهالي مدينة الجزائر الى السلطان سليم الأول المتوسط[1]

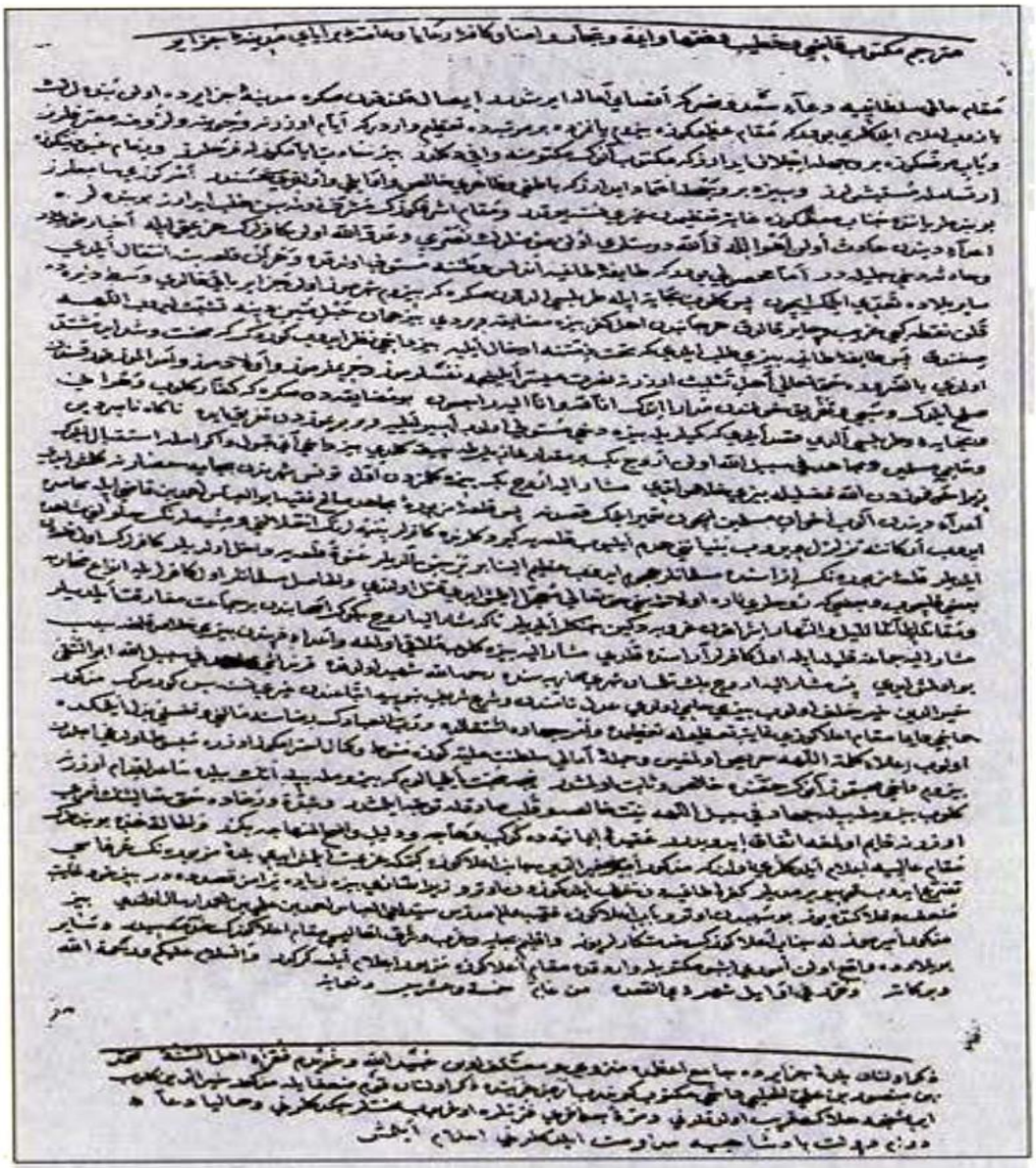

الرسالة التي أرسلها أهالي الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519 يعرضون فيها رغبتهم في ضم الجزائر إلى الدولة العثمانية.
(أرشيف قصر طوب كابي سراي، إستانبول. **رقم: 6456**)

م- 3 -

[1] مذكرات خير الدين بربروس: مصدر سابق، ملحق رقم 2.

الملحق : رقم 03: يمثل ثكنات الجيش الانكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني[1]

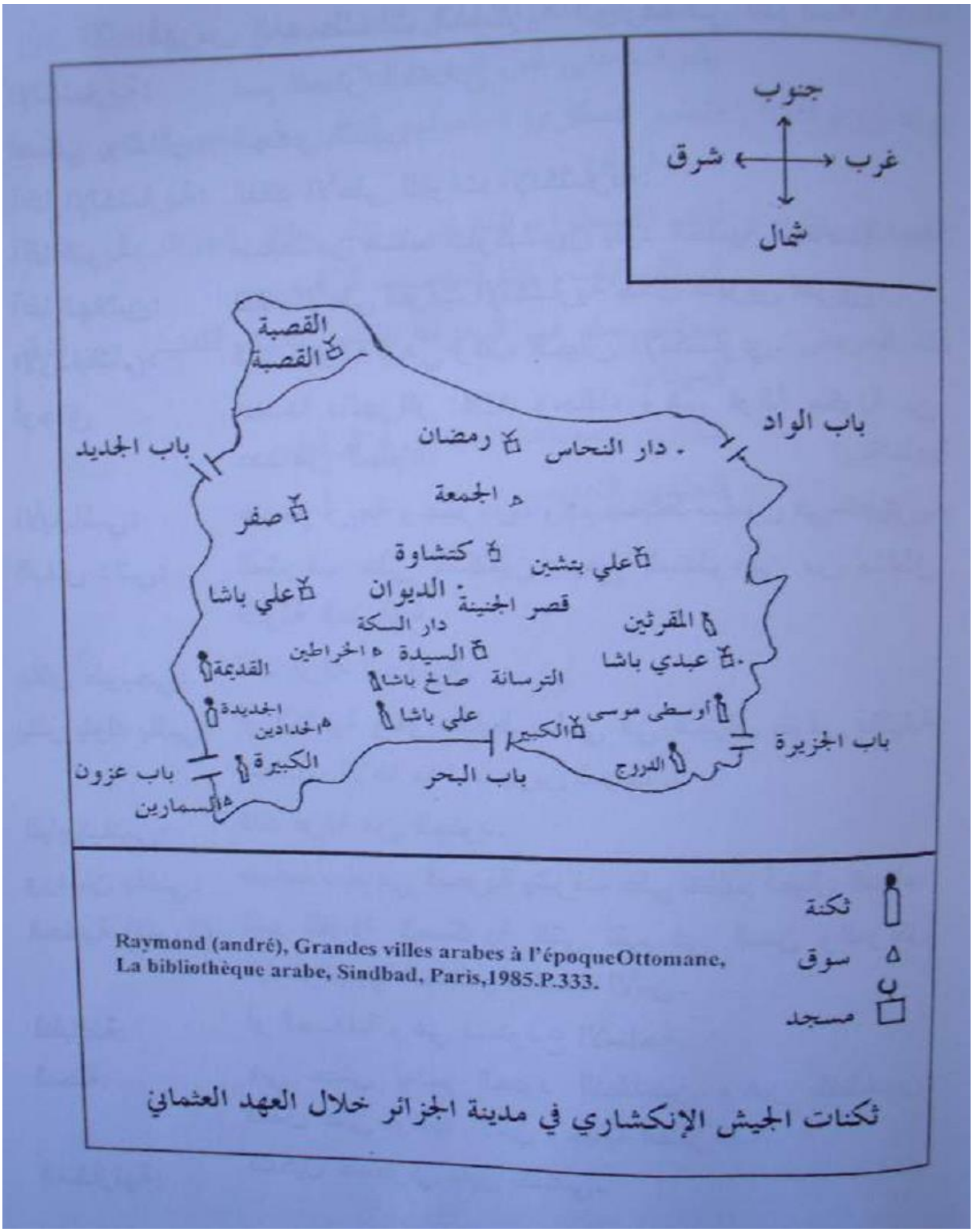

[1] حنيفي الهلايلي: بنية الجيش، المرجع السابق، 159.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر:

1. ابن أبي دينار: أبي عبد الله الشيخ بن أبي القاسم القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1208.
2. ابن ميمون أحمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكدشية في بلاد الجزائر المحمية، تج: محمد بن كريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1989.
3. أوزتانا يلماز: تاريخ الدولة العثمانية، ج2، ط1، تر: عدنان محمود، مراجعة: محمد الأنصاري، مؤسسة فيصل للتمويل، اسطنبول 1988.
4. بربروس خير الدين ، مذكرات خير الدين بربروس، ط1، تر: محمد درا، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، العاصمة، 1431 هـ– 2010م.
5. بن العنتري محمد الصالح: فريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلاءهم على الأوطان او تاريخ قسنطينة، مروتقو تع يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
6. بن رجب ابن المفتي: تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ط1، تح فارس كعوان، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م.
7. جوون ب، وولف: الجزائر وأوروبا، تر وتع أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
8. الخطيب لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ط1، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1974.
9. خوجة حمدان: المرأة، تق وتع وتح: محمد العربي الزبير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر
10. سبنسر وليم: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زيادية، دار القصية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
11. سرمنك إسماعيل: حقائق الأخبار عن دولة البحار، ج1، ط1، المطبعة الأميرية، مصر، دس.

12. شارلر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تعريب وتعليق وتقديم: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
13. العشري محمد صالح: تاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
14. كاربخال لما رمول،: إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، الرباط، المغرب، 1988.
15. المحامي محمد فريد بيك: تاريخ الدولة العليا، تح: احسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981.
16. المسعودي أبي عبد الله الشيخ محمد الباجي: الخلاصة النقية في أمراء إفريقية، ط2، مطبعة بيكار وشركائه، تونس، 1323.
17. المشرقي عبد القادر: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية اسبانية بوهران كبني عامر، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، مكتبة الحياة، بيروت.
18. الوزان حسن محمد ، وصف إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983.

المراجع :

1. أبو خليل شوقي، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، 2005.
2. ألتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة المغربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989-1972.
3. بالحميسي مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
4. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي في الجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.
5. بوعزيز يحي ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500-1830، د.م.ج، الجزائر، 1980 م.

6. بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر- الجزائر الحديثة، ج2، ط2، د – م – ج، الجزائر، 2009م.
7. بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د.م.ج، الجزائر، 1999.
8. الجمل شوقي عطا الله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1977م.
9. جوليان شارل أندري: تاريخ إفريقيا الشمالية ، تر محمد مزالي والبشير بن سلامة، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م.
10. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، الجزائر، 1994.
11. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة، في موسمها الألفي 360-1370 هـ/ 970-1971م، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م.
12. الجيلالي عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
13. حاطوم نورالدين: تاريخ عصر النهضة الأوربية، دار الفكر الحديث، لبنان.
14. حنوف علي ، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، دار المنشورات الأنيس، الجزائر، 2011م.
15. خلاصي علي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر، دم، دت.
16. رفعت محمد، تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة (1798-1849)، ج1، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، 1934م.
17. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ من العصور القديمة حتى سنة 1954م، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011
18. سعيدوني ناصر الدين وبوعبدالله مهدي: الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 42، 1984.

19. سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830) ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر، 1107-1117ه/1695-1705م ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
20. السليماني أحمد: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، ط1، دار الكتاب، الجزائر.
21. شارل فيرور: الحوليات الليبية، منذ الفتح العثماني حتى الغزو الايطالي: ترجمة وتحقيق وتقديم، محمد عبد الكريم، الوافي، ط1، منشورات جامعة تونس، ليبيا.
22. شاكر محمود: التاريخ الإسلامي العهد العثماني، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 1421هـ، 2000م.
23. الشناوي عبد العزيز محمد: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980. ص 922.
24. شوفاليه كورين: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510م- 1541م، تر: جمال حمادنة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
25. شويتام أرزقي: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830م، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 2010.
26. الشيخ رأفة: تاريخ العرب الحديث، مطابع دار روتا برنت، 1994.
27. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007.
28. عبد القادر نورالدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.
29. العروي: تاريخ المغرب محاولة في التركيب، د.ط، تر: دوقان قرقوط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977.
30. عسلي بسام: خير الدين بربروس، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986.
31. علي أحمد سالم سالم: السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2011.

32. علي عامر محمود: تاريخ المغرب العربي الحديث، ط2، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2000.
33. علي محمد، الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، الدار الإسلامية، القاهرة، مصر، 2001.
34. الغازي أماني بن جعفر صالح: دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية(الجيش الجديد) ط1، دار القاهرة، 2007.
35. غطاس عائشة: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسسها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954.
36. فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مدارس شمال افريقيا الحديثة، دمشق، 1969م.
37. فكاير عبد القادر: الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية وأثاره، (910 ه، 1206م) (1505ه-1792م) دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على الجزائر، دار هومة، الجزائر، د.س.
38. فيرو شارل: تاريخ جيجلي، تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية، الجزائر: 1431 هـ، 2010م.
39. قاسم مولود قاسم نايت: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها قبل 1830م ج1، دار البعث، قسنطينة، 1985.
40. قنان جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.
41. المدني أحمد توفيق: حرب ثلاث مائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986.
42. المطوي محمد العروسي: السلطنة الحفصية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1986.
43. الميلي محمد بن مبارك: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3، د.ط، مكتبة النهضة الجزائرية، 1964.
44. ناجي محمد: طرابلس الغرب، تر: عبد السلام آدم، محمود بنغازي، ليبيا، 1980.

45. الهلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008.
46. يانج المستر جورج ، تعريب: علي أحمد شكري، تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل، مكتبة المدبولي، القاهرة، (د.ت).
47. يحي جلال: المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، ج3، دار النهضة، لبنان، 1981.

الأطروحات الجامعية :

1. أسحابات زهيرة: العلاقات السياسية والعسكرية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية (1518م–1671م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015م.
2. بن خروف عمار: العلاقات بين الجزائر والمغرب 923ه–1069ه/1518–1659م، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 1983.
3. جميل عائشة: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520–1830م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، 2017–2018.
4. خليفة إبراهيم حماش: العلاقات بين إيالة الجزائر الباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، رسالة ماجستير، حامعة الإسكندرية، السنة الجامعية 1988م.
5. درياس لخضر: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1989م.
6. دغموس كاميلية: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية 109–1792 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013–2014.
7. رحموني عبد الجليل: اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520–1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم

الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

8. سعيد سعدية علي بيشي: الجهاد البحري العثماني من خلال معركة ليبانت، رسالة ماجستير في تاريخ الاسلامي الحديث، كلية الشريعة ودراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، 1997.
9. سقور سناء عارف: عهد البيكربكي: الأمراء الأمراء في إيالتي الجزائر (1518-1587م) كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2018.
10. سي يوسف محمد: علج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 1988.
11. صالح حيمر، التحالف الأوروبي ضد الجزائر 1541م، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2006-2007م.
12. فريال بن شعبان: المؤسسة العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني، الجيش الإنكشاري، نموذجا، لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة السنة الجامعية 2019-2020.
13. معاستي جميلة: الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني مذكرة دكتوراه جامعة منتوري قسنطينة 2008.
14. هلايلي حنيفي: أضواء جديدة حول ثكنات الجيش الانكشاري في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية. الحوار المتوسطي مجلد 9، عدد3، د.ط، جامعة الجيلالي ليابس، الجزائر، 5 جانفي 2019.
15. هلايلي حنيفي: الموريسكيون الأندلسيون في المغرب الأوسط خلال القرن 16م 18م رسالة ماجستير، جامعة وهران، السنة الجامعية 1999-2000م.

المجلات:

1. بلحميسي مولاي: غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر 1541-349ه، بين المصادر الاسلامية والمصادر الغربية، د.ط، ع: 8، مجلة الأصالة الجزائر، ماي، جوان،

2. بوشنافي محمد: مساهمة عروج بن يعقوب في مواجهة الخطر الإسباني على المغرب الأوسط 1518/1512م، مجلة عصور، ع 4-5 ديسمبر 2003م، جوان 2004م، 1424-1425هـ.
3. التلمساني محمد بن رقية: الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حيث عليها الحنود الكفرة جويلية 1967، مجلة تاريخ الحضارة المغرب، العدد3.
4. التميمي عبد الجليل: الاوروبية منهجية لدراسة العلاقات الغربية في القرن 16م، المجلة التاريخية العربية للمعهد الحديث والمعاصر، الأعداد20-29 ، جمعت أبحاثها في مجلة واحدة، 1983.
5. التميمي عبد الجليل: التشكيل الإداري والجغراسياسي للإيالات العثمانية، المجلة التاريخية المغربية، ع 21، تونس.
6. التميمي عبد الجليل: أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول، سنة 1519م، المجلة التاريخية للعهد الحديث والمعاصر، تونس، ع6، جويلية 1976.
7. دراج محمد: تأسيس إيالة الجزائر مجلة عصور، ع 16، الجزائر.
8. سعيدوني ناصر الدين: المعاهدات الجزائرية الإسبانية 1791م، ع7، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، 1414ه-1993م.
9. سعيود إبراهيم: القرصنة المتوسطة خلال الفترة الحديثة (القرصنة الايطالية نموذجا) مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع11، غرداية، جوان 2001.
10. سعيود إبراهيم: تأثيرات الوجود العثماني في بعض مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر، مجلة الدراسات التاريخية، مجلة فصلية اكاديمية محكمة تصدر عن قسم التاريخ تعني بالنشر في مجال الدراسات التاريخية، ع 19، ديسمبر 2015م.
11. صديقي بلقاسم: بدايات الوجود العثماني في الجزائر 1505-1519، مجلة مشكلات الحضارة، الجزائر، ديسمبر 2020.
12. عبد الجليل التميمي: رسالة من مسلمي غرناطة إلى السلطان سليمان القانوني سنة 1541، ع:3، المجلة التاريخية المغربية، تونس، جانفي 1975م.

13. عبيدي علي: الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر 1541، أثرها على توازن القوى في غرب المتوسط، ع17، مجلة عصور، الجزائر..
14. قداش محفوظ: الجزائر خلال الحكم التركي، ع: 52، الجزائر، 1977.
15. محمد أحمد محمد: دور بعض المدن الإيطالية في الصراع العثماني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في المغرب العربي ق 10–16م مجلة التاريخ العربي ع1، 2000م.
16. المدني أحمد توفيق: من وثائق الجزائر العثمانية (العثمانيون الجزائريون يستعدون لإنقاذ وهران والحصار مالطا)، مجلة، العدد 2، 1975م، الجزائر.
17. مؤيد محمود حمد، المشهداني، لوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518–1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة، المجلد الخامس، ع 16، نيسان 2013.
18. هلايلي حنيفي وجلال مسعودة: قضايا البحر الأبيض المتوسط بين الجهاد الصليبي من خلال كتابات قرنايدبروديلك، مجلة الحوار المتوسطي مجلة علمية محكمة تعتني بالدراسات الانسانية والاجتماعية الفكرية الجزائر، سيدي بلعباس، ع1، 2019.
19. ياسين حكمت: الغزو الإسباني للجزائر في القرن السادس عشر، (أسبابه، مراحله نتائجه)، ع:14 و 15، مجلة الأصالة، ماي –أوت، 1973.

المعاجم:

1. صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة: ..... أ

الفصل التمهيدي:
أوضاع الجزائر قبيل الوجود العثماني وإلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية

1-الوضع السياسي للمغرب الإسلامي قبل القرن 16م: 6
2-الاحتلال الإسباني للشواطئ الجزائرية: 8
3-استنجاد الجزائر بالدولة العثمانية:..... 9
ظهور الإخوة بربروس في بجاية وتحرير جيجل:.....10
عروج في مدينة الجزائر: 11
عروج في عاصمة الدولة الزيانية تلمسان واستشهاده:.....13
4-الإلتحاق الرسمي للجزائر بالدولة العثمانية:.....14

الفصل الأول:
العلاقات السياسية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية (1518-1587م)

المبحث الأول: بوادر الاتصالات السياسية بين إيالة الجزائرية والدولة العثمانية. 17
1/ تأسيس إيالة الجزائر: 17
2/ مظاهر ارتباط الجزائر بالباب العلي: 27
المبحث الثاني: التطورات السياسية الداخلية للإيالة ودور الباب العلي: 30
1/ الإرتباط الكلي: 31
2/ الإضطرابات السياسية في الجزائر ونهاية عهد البيلر بايات 32

الفصل الثاني:
العلاقات العسكرية بين الإيالة الجزائرية والدولة العثمانية (1518-1587)

المبحث الأول: الجيش البري:.....38
1/ الإنكشارية:.....38
2/ ظروف عملية التجنيد: 40
3/ الثكنات العسكرية: 41

4/ رتب الجند:.....43
5/ العتاد الحربي:.....44
المبحث الثاني: الجيش البحري:.....45
1/ بنية الجيش البحري: 45
2/ مساهمة البحرية الجزائرية في تحرير المناطق والمشاركة في المعارك العثمانية.....47
الخاتمة:.....58
الملاحق.....60
الملاحق.....61
قائمة المصادر والمراجع 65
فهرس المحتويات 75

الملخص:

عرفت منطقة الحوض الغربي المتوسط خلال القرن السادس عشر ميلادي تحولات وصراعات سياسية وعسكرية أدت إلى انقسام المغرب الاسلامي إلى ثلاث امارت متناحرة فيما بينهما هذا ما جعلها عرضة للحملات الصليبية وخاصة المغرب الاوسط فقد تعرضت إلى الغزو الاسباني من اجل تصدي هذه الحملات الصليبية استنجدت الجزائر بالأخوة بربروس لحمايتها أو بعدها اصبحت الجزائر تابعا رسميا لدولة العثمانية 1518 وتطورت العلاقات بين الصرفين وخاصة في المجال السياسي والعسكري وقد تميزت العلاقات السياسية بالتبعية ولاستقرار وقد تجلت مظاهر التبعية في الهدايا المتبادلة بين الطرفين من فرمانات والعملة والخطبة أما عن الجانب العسكري فقد لاحظنا التعاون والتضامن والمساندة بين الجزائر والباب العالي في الكثير من الحروب مثل معركة ليبانت 1571 ومساندتها في تحرير تونس وطرابلس.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، بيلر بايات، الباب العالي.

Abstract:

During the sixteenth century AD, the Western Mediterranean region witnessed political and military transformations and conflicts that led to the division of the Islamic Maghreb into three warring emirates between them. This made it vulnerable to the Crusades, especially the Middle Maghreb. Or after that, Algeria became an official affiliation of the Ottoman Empire in 1518, and relations developed between the two exchanges, especially in the political and military field. The political relations were characterized by dependence and stability. The manifestations of dependence were manifested in the gifts exchanged between the two parties of firmans, currency and sermon. As for the military side, we noticed cooperation, solidarity and support between Algeria and the Sublime Porte. In many wars, such as the Battle of Libante 1571 and its support in the liberation of Tunis and Tripoli.

Keywords: the Ottoman Empire, Beyler Bayat, the Sublime Porte

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

العلاقات السياسية والعسكرية بين البايلربايات والباب العالي (1518 - 1587م)

إعداد الطلبة:

1- سراي أسماء رقم التسجيل: 171735094272

2- جلال مريم رقم التسجيل: 171735099489

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ حديث

إشراف: عالي بريم **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

عبد المالك

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): جلال مريم

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة ماستر 2

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200361119

والصادرة بتاريخ: 2016-04-25

عن دائرة: حمام ضلعة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

العلاقات السياسية والعسكرية بين الإيالة الجزائرية والباب العالي (1587-1518م)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 07 جوان 2022

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي
حلاوي ناصية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): سراي أسماء

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة ماستر 2

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201944824

والصادرة بتاريخ: 22-02-2017

عن دائرة: الشلال - معاريف

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

العلاقات السياسية والعسكرية بين البايلربايات والباب العالي (1587-1518م)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 07 جوان 2022

إمضاء المعني

تصديق رئيس المجلس الشعبي البلدي
وتفويض من الموظف المكلف
لوى ناوية

الحمد لله